الرؤى المجتمعية لتنامي ظاهرة الارهاب بعد عام ٢٠١٤ واستراتيجيات المواجهة
دراسة بينية ميدانية حسب وجهة نظر بعض القيادات المحلية في محافظة الانبار

أ.م. د. صالح شبيب محمد/ كلية الآداب/ جامعة الانبار
أ.م. د. نبيل جاسم محمد/ كلية الآداب/ جامعة الانبار

Abstract

Terror has a bad history that everybody suffered and is still suffering from. This phenomenon settled all development and progress movements in developing countries and destroyed the infrastructures. Before that, it participated in destroying the man. Being international by experience and performance, it succeeded to lead many people to join these groups according to the collective behave and mind. Consequently, the number of terrorist groups has enormously increased and grown threatening the social structure.

This study aims at detecting the most important real social factors that leaded some individuals of Anbar community to join terrorist groups, detecting the most important factors of increasing terror phenomenon, what is the social cost of the terror generally on Iraq and especially on Anbar. Trying to reach a number of societal strategies appropriate to reduce the risks and the increasing of terror on the one hand, promote societal reality to help Anbar citizens in rejecting intruding concepts that aim to destroy them and the community at the same time.

In order to achieve the objectives of the present study and try to get benefit to the government to draw its social policy aiming at eliminating terrorism, the researcher adopted the analytical descriptive approach to achieve the research requirements and objectives. He adopted the social survey method by selecting a specimen composed of (٦٠٠) examined (male and female) of the local leaderships of Anbar province. The questionnaire tool and case study were used to obtain real data and answers in order to enrich the study by information that the researcher can get benefit to identify and treat.

This study came to a number of facts, the most important are:

The government's wrong policies led to the growth of terror. Terrorists believe that these behaviors and actions bring them closer to Allah. Poverty, unemployment and the deterioration of the economic state have a big role in the involvement of young people in these groups. Religious, political and informative extremist discourse, of the official and non-official bodies, played a major role in the growing phenomenon of terror in the western region of Iraq. Under these conditions, Anbar's citizens became more fearful about their own security.

To reduce or to eliminate the risks of this phenomenon, it is suggested to adopt a reformist model according to the strategy of institutional networking and an economic, security, educational and social strategies.

المقدمة:

يعد الارهاب من الظواهر الاجتماعية الخطيرة والمعقدة، بل اضحت ملازمة وبشده للمجتمعات العربية، وهو ليس وليد الصدفة بل وجوده مرتبط بانهيار منظومة القيم والمعايير الاجتماعية الضابطة لسلوكيات الفرد من جهة والتفسير الخاطئ لمبادئ واسس وثوابت الاسلام من جهة اخرى. وقد تعددت الاسباب المؤدية الى هذا السلوك المرفوض مجتمعيا بين سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي وديني....الخ. واصبح الارهاب يشكل خطرا كبيرا يهدد البنية الاجتماعية في البلدان العربية بصورة عامة، وعلى المستوى المحلي بصورة خاصة، ولعل ما جرى ويجري في العراق خير مثال على ذلك.

فلا يزال المجتمع العراقي يمر بحالة من الاضطراب والتفكك بعد مرور اربعة اعوام على أزمة الارهاب والتهديدات المستمرة والقتال والتدمير والتهجير الذي طال ستة محافظات عراقية، وفي ظل تدهور الاحوال الاقتصادية

والاجتماعية والسياسية....الخ، وتناميها بشكل كبير وخطير في ذات الوقت، وهذا ما اسهم في تنامي حجم التحديات التي باتت تهدد البنية الاجتماعية والنسيج الاجتماعي. وفي ظل هذا وذاك، بدأ الاهتمام يتزايد بدراسة هذه الظاهرة، لكن المشكل ان اغلب الدراسات لم تمس الحقيقة والواقع بشكل معمق، سيما وانها اما ان تكون نظرية بحته او تكون في مجتمع لم ينتشر فيه الارهاب، ولهذا يبدأ الباحث بالتحليل عن بعد، وهذا ما اسهم في ضعف الدراسات الامبيريقة حول الارهاب. اما هذه الدراسة فقد ولدت من رحم المأساة والمعاناة والجوع والفقر والتدمير بشقية الاجتماعي والنفسي، نشأت واكتملت الدراسة في مجتمع اعتبره العديد بانه هو بؤرة الارهاب او الارهاب بعينه. سيما وان الدراسة شملت العديد من القيادات المحلية في محافظة الانبار، كذلك شملت بعض الافراد الذين بقوا في مناطقهم اثناء وجود الجماعات الارهابية في الانبار. علما انني لا املك حلولا سحرية يمكن ان يتغير بها المجتمع في ليلة وضحاها، الا ان الاحساس بوجود المشكلة هو بداية الطريق نحو وضع المعالجات العلمية التي ستشكل نقلة نوعية لو توفرت لها مقومات النجاح على المستوى المحلي والمركزي.

اولا: عناصر البحث.

١- **اشكالية البحث:** في ظل الاختلالات البنيوية وضعف النسيج الاجتماعي والمواطنة والشعور بالانتماء لغير الوطن والتهميش والاقصاء والتعسف الحكومي والعشائري والحزبوي، لابد ان تنتشر الظواهر الاجرامية كنتيجة حتمية في ظل هذه التداعيات والمؤشرات لما بعد ٢٠٠٣، ومغذياتها المجتمعية قبل عام ٢٠٠٣، ففي ظل التفسير الخاطئ لاستخدام النفوذ والسلطة من جهة واعتبار الاخر عدوا وليس شريك ومواطن في مجتمع واحد، ادت الى تدهور كبير في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. وقد استثمر من قبل بعض اصحاب الاجندات المحلية والخارجية من جهة ومن دول ومنظمات وجهات مختلفة، اسهمت في انتاج مسلسل داعش الارهابي في هوليود المنطقة العربية والعراق على وجه الخصوص، وجاؤوا لنا بأبطال كبار لهذا المسلسل الاجرامي من خارج الحدود، ومع الاسف ان الممثلين الصغار والكومبارس هم من العراق، ليطبقوا هذا المسلسل بحلقات دامت اكثر من اربعة سنوات، مر بها المواطن العراقي في جميع المحافظات العراقية بويلات من القتل والفقر والتهجير والسبي والنهب والتفجير وانتشار المخدرات(تجارة وتعاطي وترويج)....الخ. لكن هذا لا يعني عدم وجود عوامل مجتمعية اسهمت وبشكل كبير في تنامي هذه الظاهرة وساعدت ووفرت البيئة الملائمة لهذه الجماعات الارهابية. وهذه الامراض الاجتماعية الحديثة والمتوطنة في الواقع المجتمع قديما. واشارت العديد من الدراسات الى حجم المخاطر الناجمة عن انتشار ظاهرة الارهاب في العراق، فقد بلغ عدد النازحين داخل وخارج العراق ما يقارب الثلاثة ملايين بين شيخ كبير وامرأة عجوز وطفل ورضيع وشاب وشابه، اسهم ايضا في ضعف المواطنة وانتشار الجريمة ومظاهر القتل بدافع الانتقام والاخذ بالثأر وضعف التحصيل الدراسي وعدم الالتحاق بالمؤسسة التربوية بكافة مستوياتها وهروب الشباب الى اوروبا وزيادة الرغبة في ترك البلد لدى جميع الفئات وعلى كافة المستويات العلمية. واستخدمت مصطلح اشكالية، لعدد من الاسباب منها: ان الارهاب اعمق واكبر واخطر واوسع بكثير من المشكلة الاجتماعية، ولا يمكن ان تحل وتعالج من قبل الدولة او المجتمع فقط، بل تحتاج الى تدخل دولي وتكاتف بين جميع الدول من اجل القضاء على هذه الظاهرة، سيما وا الارهاب اصبح ظاهرة مجتمعية عابرة للحدود والقارات، والجميع مستهدف وبدون استثناء، حتى الدول التي انتجت هذا التنظيم.

٢- **اهمية البحث** تكتسب الدراسة الحالية اهميتها المجتمعية من المكانة التي تحتلها الرؤى السسيولوجية كعلم مستقبلي يركز ويسلط الضوء على ماضي وحاضر المجتمع ليستلهم من الدروس والعبر والعوامل والاثار والصور، بهدف وضع الحلول والمعالجات الناجعة. وتأتي اهمية الدراسة ايضا كونها تلقي وتسلط الضوء على اهم واخطر الظواهر الاجتماعية التي باتت مهدد للأمن الانساني ان لم تعالج بشكل علمي مدروس، وبالتأكيد تناول موضوع الارهاب في مناطق انتشاره وتناميه سوف يزود الباحثين ورجال السياسة والاقتصاد وصناع القرار بالمؤشرات والاحصائيات حول هذه الدراسة وموضوعها

وكلفتها المجتمعية، والتي يمكن مراعاتها عند وضع سياساتهم التنموية والاستراتيجية. وتكمن الاهمية كونها دراسة اجتماعية تطبيقية في حقل الخدمة الاجتماعية، سيما والعالم المتقدم بات يركز على الابحاث والدراسات الامبيريقية التطبيقية وعدم الاكتفاء بالتنظير الورقي او الشفوي. فالأثراء العلمي والمعرفي يبنى على اسس نظرية وتطبيقية.

٣- **اهداف البحث.** يهدف البحث الحالي الى:

- الكشف عن اهم العوامل الاجتماعية الحقيقية التي ادت الى انخراط البعض من افراد المجتمع الانباري في المجاميع الارهابية.
- الكشف عن اهم عوامل تنامي ظاهرة الارهاب في الانبار.
- الكلفة الاجتماعية لظاهرة الارهاب على العراق بصورة عامة والانبار بصورة خاصة.
- محاولة التوصل الى عدد من الاستراتيجيات المجتمعية الملائمة للحد من مخاطر الارهاب وتناميه من جهة والنهوض بالواقع المجتمعي ليساعد الانبار على رفض الافكار الدخيلة الرامية الى تدميره والمجتمع على حدا سواء.

ثانيا: المصطلحات والمفاهيم العلمية.

١- **الارهاب:** يعرف الارهاب (Terrorism) من الناحية اللغوية " الفعل الماضي رهب بالكسرة، والفعل المضارع يرهب رهبا وتعني الخوف مع تحرز واضطراب"[١] اما في اللغة الانكليزية فان مصطلح الارهاب موجود في الفعل اللاتيني (Ters) التي تم اشتقاقها من كلمة (Terror)، ومعناها الرعب والخوف، فيما عرف في قاموس اكسفورد بانه " استخدام العنف والتخويف بصفه خاصة لتحقيق اغراض سياسية،[٢] وهذا ما اكده قاموس روبير الشهير حين عرف الارهاب بانه " استخدام العنف لتحقيق غايات سياسية" [٣] اما قانونيا فقد عرف **Schmidt** الارهاب بانه احد اساليب الصراع الشديدة التي يقصد من ورائه استخدام القتال غير المباشر بهدف شل حركة او ارباك واذعان الحكومة الى مطالب فئة او جهة معينة ولفت الانتباه لتحشيد الرأي العام حول قضية او قضايا تلك الفئة في سبيل تحقيق مطالبهم.[٤] وعرفه الفقيه القانوني **جونزيورغ** بانه: الاستعمال العمدي للوسائل القادرة على احداث خطر عام يهدد الحياة او السلامة الجسدية والصحة والاموال العامة.[٥] فيما عرف الارهاب اجتماعيا بانه: بث الرعب الذي يثير الجسم او العقل، اي الطريقة التي تحاول من خلالها جماعة منظمة او حزب الى تحقيق اهدافه عن طريق استخدام العنف.[٦]

٢- **الارهابي:** عرف الارهابي (Terrorist) بانه الشخص الذي يستخدم وسائل الارهاب كأداة او سلاح سياسي.[٧] كذلك هو الشخص الذي يقوم بإرهاب الناس والمجتمع والحكومة من اجل تحقيق غايات قد لا تكون سياسية فقط، فالعامل الاقتصادي والديني والثقافي والاجتماعي كلها اسهمت في تنامي الارهاب في المجتمع.[٨]

٣- **الامن الانساني:** عرفته لجنة الأمن الإنساني بانه " الجوهر الحيوي لحياة جميع البشر بطرائق تعزز حريات الانسان وتحقيقه لذاته،[٩] فيما اشير الى مفهوم الامن الانساني في التقرير العالمي للتنمية البشرية لعام ١٩٩٤ على انه "التمسك بحق الانسان على العيش بحرية وكرامة وحياة خالية من الفقر واليأس، ومن حق جميع الافراد التحرر من الخوف والفاقة والعوز مع تمتعهم بفرص متساوية بالحقوق في تطوير كامل امكانياتهم وقدراتهم"[١٠]، ويقصد به ايضا: امن الانسان من الخوف والحاجة، ومحاولة خلق ديناميكية لدمج الانسان في الاولويات التنموية باعتماد اساسيات البقاء بطريقة ترتقي بالإنسان وحقوقه وحرياته،[١١] واشار **تاكر** نائب رئيس جامعة الامم المتحدة في طوكيو بأن الامن الانساني: هو نوعية حياة الناس في مجتمع او دولة ما، والمقوم الجوهري للأمن الانساني هو حقوق الانسان.[١٢]

٤- **الدراسة البينية**: تعرف الدراسة البينية (Interdisciplinary) بانها بحث او دراسة علمية تنطلق من حقل معرفي واحد مع امكانية ربطة بحقول معرفية اخرى، ويقصد به حل المشكلات او القاء الضوء على موضوع يتميز بالسعة او التعقيد بحيث يتعذر التعامل معه من خلال حقل معرفي واحد.[١٣] وظهرت البينية لأول مره عام ١٩٣٧ على يد عالم الاجتماع **Luis kirtz**.[١٤] واليوم اضحت الدراسة البينية من التقنيات المهمة في المناهج الحديثة التي تجمع اكثر من حقل معرفي من اجل التعمق في تفسير الظواهر المجتمعية ان كانت (سياسية –اقتصادية- اجتماعية- دينية- ثقافية ....الخ).

مرتسم للباحث، يوضح الحقول المعرفية المتداخلة لدراسة الظاهرة الاجتماعية

٥- **الاستراتيجية:** تعرف الاستراتيجية على انها اسلوب التحرك الفعلي لمواجهة تهديدات او فرص بيئية، والذي يأخذ في الحسبان نقاط القوة والضعف في تحديد الاهداف.[١٥] ويقصد بها ايضا : تحديد الاهداف والكيفية التي يمكن ان تتحقق بها تلك الاهداف.[١٦] تعرف الاستراتيجية بانها" مفهوم تاريخي عسكري لفن الحرب، استخدمه المفكرين العسكريين، ومن التطورات التي طرأت على هذا المفهوم أنه أصبح يستخدم في مجالات وميادين عديدة، وقد تطلق الاستراتيجية حينا على مجموعة من الأهداف وحيناً آخر على غايات أساسية، وتستخدم أحياناً على الوسائل دون الأهداف أو على الاثنين معاً.[١٧]

ثالثا: دراسات سابقة

١- دراسة (الارهاب والاستقرار الامني- الواقع والمعالجة-) عمار سليم عبد (٢٠١١)(١٨)

تهدف الدراسة الميدانية الى محاولة فهم اسباب ارتكاب الجرائم الارهابية واهم العوامل التي دفعت الشاب الى الانخراط بتلك المجاميع ومن اين تمول تلك المجاميع، وتهدف ايضا الى وضع معالجات للحد من تلك الظاهرة. ولتحقيق تلك الاهداف تم اعتماد منهج المسح الاجتماعي والمنهج التاريخي والمنهج المقارن للحصول على البيانات من قبل بعض الارهابيين في دائرة الاصلاح العراقية. وبلغ حجم العينة ٣٠٠ مبحوث. وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج المهمة، منها: اكثر من ٥٠% من الارهابيين هم عزاب، ٧٥% يتراوح تحصيلهم الدراسي بين (امي- ابتدائية- متوسطة –اعدادية)، اكثر من نصف العينة كانت تعاني من عدم كفاية الدخل الشهري لهم ولعوائلهم، ٥٤% من عينة الدراسة تنتمي الى عوائل كبيرة الحجم، ٧٥% من العينة كانوا يرتكبون افعالهم الارهابية من خلال الانتماء الى تنظيمات ارهابية مسلحة، ٨٤% من العينة اكدوا على عدم رضاهم بالسياسيين القائمين على السلطة، وهذا احد اسباب دفعهم للانتماء للجماعات الارهابية، ٨٠% غير راضين عن اوضاع بلدهم بصورة عامة، ٦٣% لم يشعروا بالذنب وضعف لديهم الضمير، ٨٠% كانت تؤمن من خلال الانتماء للجماعات

الارهابية الى تغيير الوضع في المجتمع، ٨٨% اكدوا ان احتكار الدولة للموارد هي التي ادت الى استخدام وسائل الارهاب، ٨٤% ارجعوا سبب انتمائهم الى الجماعات الارهابية الى البطالة والفقر والحرمان، ٦٩% اكدوا ان الانقسامات السياسية والصراعات لها دور كبير في تنامي ظاهرة الارهاب.

٢- دراسة (ماهية الارهاب وتأثيره على واقع حقوق الانسان) رنا مولود سبع (٢٠٠٩).[١٩]

هدفت الدراسة الى التعرف على مفهوم الارهاب وما هي اسبابه واثارة على المجتمع وحقوق الانسان على وجه الخصوص وما هي الوسائل والتدابير القانونية التي يمكن ان تحد من هذه الظاهرة ومحاولة ايجاد بدائل ووسائل قادرة على القضاء على هذه الظاهرة من خلال التعاون والتنسيق الدولي. وتوصلت الدراسة الى ان اهم دوافع الارهاب هي اما ان تكون سياسية او اقتصادية او اجتماعية ثقافية او قومية او نفسية، اما اشكال الارهاب فقد انقسمت على عدد من الانواع منها: ارهاب الافراد وارهاب الجماعات وارهاب الدولة والارهاب المعلوماتي والجريمة المنظمة وغسيل الاموال والارهاب البيئي. وممارسة الارهاب له عدد من الاهداف اهمها: الحصول على دعاية واسعة، ابراز قوة الارهابيين، اظهار ما يمتلكه الارهابيين من عده وعدد وعتاد وقدرات تكنولوجية، الهدف منها زرع الضعف والعجز والخوف والقلق والهزيمة واحباط الروح المعنوية للجهات الوطنية والدولية المكافحة لها.

٣- دراسة (الارهاب، كأحد ابرز الجرائم المعاصرة والمستجدة) للدكتور محمد حميد الثقفي(٢٠٠٥)(٢٠)

هدفت الدراسة التي امتدت من ١٩٨٠ الى ٢٠٠٥، الى عدد من الاهداف اهمها: ابراز اهم الجرائم الارهابية التي وقعت في السعودية، وما هي اهم اشكال الجرائم الارهابية، وما هي العوامل التي اسهمت في نجاح وتنامي الاعمال الارهابية في السعودية، وما هي عوامل انخراط بعض افراد المجتمع من الفئات الشابة في هذا التنظيم الارهابي. واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، وحددت ثلاثة معايير للجرائم المستحدثة هي : المعيار الاجتماعي والمعيار القانوني والمعيار الاجرائي. وتوصلت الدراسة الى ان اهم الجرائم الارهابية المستحدثة تمثلت بالاتي: ترويج المخدرات، تمويل الارهاب، العنف والتطرف، التلويث المتعمد للبيئة، غسيل وتبييض الاموال، تجارة الاعضاء البشرية...الخ. اما اهم العوامل التي دفعت بعض الشبان السعوديين للانخراط في المجاميع الارهابية هي: البطالة والفقر، اوقات الفراغ، تعاطي المخدرات، الفهم والخاطئ للدين الاسلامي، التفسير الخاطئ للقران الكريم، ضعف منظومة القيم والعادات والتقاليد، وضعف الوعي والتحصيل الدراسي.

٤- دراسة (وسائل الاعلام في مكافحة ظاهرة الارهاب والتطرف) تحسين محمد انيس شرادقة (٢٠١٦)(٢١)

هدفت الدراسة الى التعرف الى دور وسائل الاعلام في مكافحة ظاهرة الارهاب والتطرف وتكوين راي عام مناهض للغلو والتطرف، وتحقيق وحدة العمل الاعلامي العربي وتكامله في مجال مكافحة الارهاب، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث رصد دور وسائل الاعلام في مكافحة ظاهرة الارهاب والتطرف من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس في الجامعات الاردنية وتكونت عينة الدراسة من عينة قصدية مؤلفة من ٢٥ عضو هيئة تدريسية في الجامعة ، وتصلت الى نتائج اهمها اكد ان لوسائل الاعلام دور كبير في القدرة على مكافحة الارهاب والحد من مخاطرة.

٥- دراسة (ظاهرة الارهاب الدولي وانعكاساتها على الامن الوطني الاردني) للدكتور محمد حميد دغجوقة (٢٠١٥)[٢٢]

هدفت الدراسة الى الوقوف على اوجه الارهاب الدولي الذ قد يهدد الامن الوطني في الاردن وتحديد انعكاساته على الامن، ومن ثم محاولة تحديد وسائل وسبل معالجة هذه الظاهرة والحد من مخاطرها وتناميها، وقد خلصت الدراسة الى ان الارهاب ظاهرة خطيرة قديمة وموروث من قبل جماعات خارجة عن القانون، واطلق على ظاهرة الارهاب بالدولية لانتشارها العالمي وقدرتها على الانتشار في جميع الدول ان كانت قوية متقدمة او ضعيفة نامية، غربية او شرقية على حدا سواء، لكنها

برزت الى حيز الوجود وبشكل لافت للنظر بعد احداث ١١ ايلول سبتمبر عام ٢٠٠١. خلصت الدراسة ايضا الى وجود ارتباط سببي بين زيادة التعرض لتغطية الجرائم في وسائل الاعلام المرئية وزيادة معدلات الجرائم الارهابية في الحياة الواقعية، وركزت الباحثة على اجراء مقارنة ترتيب اولويات اخبار العنف والجريمة في وسائل الاعلام المرئية وترتيبها في المجتمع من خلال الاستعانة بأرشيف نشرات الاخبار وتقارير امنية وقصص واقعية، واظهرت النتائج ان قصص العنف والكراهية لها تأثير في تنامي الجريمة والارهاب لكن بصورة اقل.

٦- دراسة (العلاقة بين الاستراتيجيات التي تستخدمها الدول في مواجهة الارهاب واتجاهات الراي العام نحو الارهاب والارهابين) باتريك سين اوربن (١٩٩٨)(٢٣)

خلصت الدراسة الى ان اتباع الدول لاستراتيجيات خالية من التمييز في مواجهة وقمع التنظيمات والجماعات المختلفة سواء من خلال المواجهات الامنية او من خلال الوسائل الاعلامية، يؤدي بدورة الى تزايد تأييد الراي العام وتعاطفه مع بعض المجاميع الارهابية من جهة وتزايد اعمال العنف المضاد من جهة اخرى.

رابعا: بعض النظريات المفسرة لموضوع البحث.

يعد تحديد إطار نظري لمعرفة العوامل والظروف المؤدية إلى تنامي ظاهرة الارهاب في المجتمع العراقي صعوبة تواجه الباحث، سيما وان هناك عوامل عديدة يمكن ان تفسر هذه الظاهرة ، ولا وجود لنظرية بعينها يمكن أن تقوم بتفسيرها بشكل متكامل دون الرجوع الى اعتماد المنهج البيني، للتحليل قضية الارهاب باعتماد عدد من الاطر النظرية.

١- **النظرية البنائية الوظيفية.** ويبرز في هذا المجال كل من العالم الفرنسي اميل دوركهايم وعالم الاجتماع الحديث روبرت ميرتون ، فقد طرح دوركهايم مفهوم **اللامعيارية** ليصف الشعور بالقنوط وانعدام الهدف الذي يتولد لدى الفرد بفعل عمليات التغير في العالم الحديث، مما يؤدي الى فقدان المعايير الاجتماعية قدرتها على ضبط السلوك، واشار الى ان تساقط المؤثرات الارشادية والضبطية في المجتمع سيؤدي الى تنامي عدد من الظواهر الاجتماعية السلبية والاجرامية، وادرك دوركهايم ان المجتمع لا يمكن ان يحقق الاجماع والانسجام التام حول المعايير والقيم التي تحكمه وتنظم نشاطاته.(٢٤) وقد استعار العالم Merton مصطلح الانومي من اميل دوركهايم، حيث يرى العالم ميرتون ان الانومي تحدث ضغطا على سلوكيات الاشخاص عندما تتعارض المعايير المتعارف عليها مع الواقع الاجتماعي، سيما وان المجتمع الامريكي يربط ما بين النجاح والعامل المادي، ومن لا ينجح يجد نفسه عرضه للإدانة الاجتماعية، ولهذا نجد العديد من الاشخاص يحاول تحقيق النجاح بأساليب وطرق غير شرعية لكسب احترام وتقدير المجتمع.(٢٥) اما تالكوت بارسونز فقد حلل النسق التنظيمي من وجهة نظر نظامية ثقافية، وانطلق من القيم، ليؤكد على التناسق الوظيفي بين القيم والطابع النظامي لينتج لنا القيم التنظيمية المحافظة على بنية المجتمع من اي تهديد وذلك من خلال ضبط سلوك الافراد بما ينسجم مع متطلبات الفرد من جهة ومتطلبات المجتمع من جهة اخرى.(٢٦) لكن عندما تتعارض الغايات الشخصية مع الغايات العامة، سوف تفقد القيم قوتها في ضبط السلوك.

٢- **النظرية الصراعية.** منذ اوائل سبعينيات القرن الماضي، شقت مدرسة اجتماعية جديدة طريقها في فهم وتفسير السلوك الاجرامي، ومؤدى هذه المقاربة النظرية ان الافراد ينشطون في الانخراط بالسلوك المنحرف ردا على اوضاع اللامساواة في النظام الرأسمالي، وعلى هذا الاساس فان المنتمين للجماعات المضادة او التي تتبنى ثقافات مضادة يقومون بأعمال يتحدون به النظام الاجتماعي.(٢٧) وترى احد الدراسات ان كلا من الدولة ووسائل الاعلام تبالغان في اثارة الفزع من جراء حوادث السرقة والاعتداء من اجل تشتيت الانتباه عن قضية البطالة وانخفاض الاجور.(٢٨) واذا ما حاولنا استقراء الواقع العراقي بعد ٢٠٠٣ ولغاية اعداد هذا البحث، نجد ان هناك متغيرات مجتمعية كبيرة وكبيرة وخطيرة قد حدثت، والقت بظلالها

على البنية الاجتماعية لتشكل تهديدا على النسيج الاجتماعي، سيما بعد صراع السياسيين العراقيين وجر الشارع الى هذا الصراع بالقوة، ادى ومما لاشك فيه الى تنامي ثقافة جديدة (معارضة الاخر) في كل شيء حتى وان كان على حق، وبالتالي ان هذه الثقافة افقدت كل من القيم والمعايير الاجتماعية سطوتها على الفرد في ضبط سلوكياته بما يتماشى مع منظومة القيم وبنية المجتمع ووظائفه. وفقدت كل من القانون الرسمي والغير رسمي في رسم مسارات جديدة يتلائم مع حجم المتغيرات المجتمعية التي حدثت بعد ٢٠٠٣، من خلال سياسة اجتماعية خاليه من التمييز والتهميش والاقصاء، او استراتيجية ملائمة يكون ادواتها جميع افراد المجتمع بدون اي استثناءات. وفي ظل هذا وذاك اصبح الولاء للآخر (طائفة- منطقة- عشيرة- حزب- قومية...الخ) بديلا للولاء الوطني من جهة او الانتماء للجماعات المسلحة ذات الفكر الارهابي المتطرف من جهة اخرى.

خامسا: تنامي ظاهرة الارهاب في محافظة الانبار في ظل المتغيرات المجتمعية المعاصرة.

شهدت بدايات القرن الحادي والعشرين بروز مصطلح الارهاب، مع انه موجود منذ ان خلقت الخليقة، الا ان التسميات اختلفت من حين الى اخر، بسبب اختلاف السلوكيات والتصرفات ايضا اختلفت بالشكل والاسلوب، لكن النتيجة تبقى واحدة وهي مخالفة المنظومة القيم والقانون الوضعي. والارهاب ظاهرة اجتماعية شديدة التعقيد وملازمة لحركة التغير في المجتمع المعاصر والتسارع في وتيرة المتغيرات المجتمعية التي اجتاحت جميع المجتمعات، فمنها استفادت وتأثرت ايجابا من هذه المتغيرات المعاصرة وشهدت طفرات اقتصادية واجتماعية وسياسية، في الدول المتقدمة وبعض الدول الاسيوية(اليابان- ماليزيا- سنغافورة...الخ)، ومنها دول تأثرت بشكل سلبي ادت الى اختلالات بنيوية خطيرة، كما حصل ويحصل في عالمنا العربي، وادى الى ضعف النسيج الاجتماعي وتنامي حجم ونوعية الجرائم والانحرافات السلوكية....الخ. واخيرا.... فان ظاهرة الارهاب اضحت سمة من سمات العصر الحديث التي الصقت عمدا بالبلدان العربية والاسلامية بصورة عامة والعراق على وجه الخصوص. وقد تعددت المصطلحات والتسميات التي لها علاقة بالإرهاب مثل (الارهاب العولمي- عولمة الارهاب- الارهاب الاعمى- الارهاب البيولوجي- الارهاب السني- الارهاب العربي- الارهاب الطائفي- الارهاب المعلوماتي- ارهاب الدولة- الارهاب الاعلامي). وتفاقمت مخاطر الارهاب على واقعنا العراقي بشكل عام وعلى الانبار بشكل خاص، لأنه اصبح وصمة اريد لها ان تلصق او تلتصق بمحافظة الأنبار عمدا، سيما واننا نعرف ان الارهاب ظاهرة اجتماعية عالمية، تستثمرها بعض الدول من اجل تحقيق مصالحها الاقتصادية من خلال الهيمنة على مقدرات البلدان العربية، ولهذا نجد ان الارهاب الداعشي اريد له ان يكون منطلقا من ارض الرافدين لتحقيق استثمارات اقتصادية في المنطقة العربية برمتها، فأصبحت سوقا رائجة للسلاح المصنع في البلدان المتقدمة، وخلال ربع قرن مضى العالم العربي انفق ستون مليار دولار على السلاح مقابل نسبة انفاق على البحث العلمي بلغ ٠,٢% وهي ادنى نسبة انفاق لو قيست باليابان او البرازيل او اليونان او تركيا او اسرائيل....الخ. واضحت منابع النفط والغاز والموارد الطبيعية الاخرى تحت مقبض وسيطرة الولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول الاقليمية.

وبغض النظر عن العمق التاريخي للإرهاب وجذوره واساليب تنفيذه، الا اني اجد ان عام ٢٠٠٣ وما بعده هي الفترة الحقيقية لتنامي حجم الارهاب وأساليبه المختلفة في المنطقة العربية، سيما بعد الاحتلال الامريكي للعراق، فاختلفت علينا العديد من المفاهيم بعد انقسام العراق جغرافيا وفكريا حول هذه المفاهيم، فأصبحت مقاومة المحتل ارهابا والدفاع عن النفس ارهابا، وما قام به الجنود الامريكيين من قتل واغتصاب وتهجير ليس ارهاب. وبالفعل هذا هو الارهاب الاعمى الذي ادى الى ظهور عدد من الامراض الاجتماعي المؤثرة على المواطن العراقي، سيما في الانبار وصلاح الدين والموصل وديالى بعد عام ٢٠١٤، وما اصابها من تداعيات وانعكاسات مجتمعية لمرحلة النزوح وما بعد النزوح. ويرى سقراط ان الجهل هو اساس

تردي الانسان الى السلوك الاجرامي، اما افلاطون فارجع هذه السلوكيات الى ارواح شريرة يحملها الانسان وهي التي تدفعه الى ارتكاب الجرائم وتوحي له بمخططات التنفيذ، بينما يرى ارسطو ان الجشع وحب الثروة هي احد اهم اسباب اندفاع الانسان الى السلوك الاجرامي.[٢٩] وللأسرة دور كبير وفعال في تنمية شخصية الفرد، وجعله عضوا فعالا في المجتمع، من خلال الاساليب الصحيحة للتنشئة الاجتماعية، واذا فشلت في توفير الاجواء الصحية والاجتماعية والاسرية المناسبة وعاش حياة مضطربة متوترة قلقة، فبالتأكيد ان سلوكه يميل نحو الانحراف وهو بداية لما هو اخطر.[٣٠] وهناك من يشير الى العنف والاعتداء الجنسي والاغتصاب ضد الاطفال او النساء وتنامي ظاهرة العنف اللفظي كالشتيمة والقذف، وظاهرة الوصمة الاجتماعية (ابن الحفافة – ابن الخياطة- ابن المطيرجي- ابن الحرامي- الحرامي ....الخ)، اضافة الى العنف المناطقي والمذهبي والطائفي والعشائري، سيما في ظل ضعف المواطنة وتنامي الولاءات الجانبية، اسهمت جميعها في بروز الظواهر الاجرامية التي وضعت تحت يافطة الارهاب او كانت بداية له. وهناك من يشير الى ارهاب الدولة والاستبداد السياسي، والاستعمال التعسفي للقوة المتاحة من قبل المؤسسات التابعة للدولة او الحكومة، ويوجه ضد مواطنيها او ضد امن وسلامة وسيادة دولة اخرى.[٣١] ومن خلال الاطلاع على الدراسات والابحاث والادبيات التي تناولت ظاهرة الارهاب والعنف، تم تشخيص اهم العوامل الاجتماعية المؤدية الى الارهاب والتطرف، والتي انتشرت في المجتمع الانباري، سيما بعد ان اجريت مقابلات ميدانية استطلاعية لآراء بعض الشباب الذين بقوا تحت سيطرة داعش لفترة تراوحت بين ٢-٣ سنوات، حول النقاشات واساليب وتصرفات وما هي اهم العوامل الحقيقية التي دفعتهم للانضمام الى المجاميع الارهابية وطريقة اقناع الشباب بالانضمام الى تلك الجماعات. اما اهم العوامل هي:

١- **التنشئة الاجتماعية والأسرية الخاطئة.** تعد التنشئة الاجتماعية احد مظاهر التفاعل الاجتماعي التي تسعى الى ترتيب المواقف والاحداث من اجل اكساب الفرد انماط سلوكية تسهل عملية اندماجه وتكيفه الاجتماعي، سيما انها تعلم وترسخ قيم المجتمع وخبراته وعاداته وتقاليده لتصبح جزء من شخصيته، فيسهل التوافق والانسجام بين الفرد والمجتمع.[٣٢] وتنوب الاسرة عن المجتمع في تنشئة الفرد اجتماعيا، وتحويلة من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي.[٣٣] ويمكن ان تحدد اساليب التنشئة الاسرية بأربعة انماط اساسية هي:

- **النمط التسلطي.** واهم ما يتصف به هذا النمط هو الضبط المرتفع والتقبل المنخفض، وهذا مبني على مجموعة من القوانين وقواعد السلوك التي وضعها الوالدين، ويتوقعان بان الابناء سوف يتبعانها بدون اي نقاش او تردد، ولا يؤمنون باي نقاش ديمقراطي، وانما ينصب اهتمامهم على التحكم الشديد بالأبناء (بالريمونت كونترول)، وهذا سيولد الشعور بالضيق وعدم السعادة والانسحاب الاجتماعي والاغتراب والعزلة الاجتماعية.[٣٤]

- **النمط التساهلي.** وهو النمط الذي يتسم بالقيود القليلة التي يفرضها الاباء، والتسامح بشكل مفرط ومن النادر يعاقبون ابنائهم، لكنهم يستعملون القوة عندما يفقدون القدرة على التحمل لضبط سلوكيات الابناء، وغالبا ما يتصف الابناء وفقا لهذا النمط بالاعتمادية والاتكالية وعدم القدرة على ضبط النفس.[٣٥]

- **النمط الديمقراطي.** يتصف الاباء بانهم دافئون ويستشعرون بحاجات ابنائهم وسريعو الاستجابة، ويهتمون بأبنائهم ويضعون معايير تم مناقشتها معهم لتحكم سلوكهم ويتوقعون منهم الاستجابة، ويحترمون الابناء لكنهم حازمون في تطبيق القوانين والضوابط الاسرية.[٣٦]

- **النمط الاهمالي.** الاباء لا يقدمون الرعاية والاهتمام ولا يحاولون التحكم بسلوك الابناء، واللامبالاة وعدم تحمل المسؤولية جزء لا يتجزأ من صفاتهم الشخصية، ولا يوفرون الحد الادنى من الاحتياجات الجسدية والعاطفية، وهذا يؤدي الى نمو اتجاه سلبي يتميز بالاضطراب والانفعال.[٣٧] وقد تأرجحت شخصية ارباب الاسر في محافظة الانبار بين تلك الانماط الاربعة، والتي نتج عنها من هو ملتزم بقواعد السلوك الاجتماعي ومنظومة القيم الاجتماعية ومن هو منحرف او مجرم ومن هو قلق ومضطرب ومتوتر وانفعالي....الخ، فتأثر المجتمع الانباري بذلك التعدد السلوكي والشخصاني للمواطنين.

وبما ان الاسرة هي وحدة التكوين الاولى والاساسية للمجتمع، سواء كان حضريا ام ريفيا، فان الاسباب المؤدية الى انهيار الاسرة سوف ينعكس سلبا على المجتمع المحلي والمجتمع الكبير، فالصراعات الاسرية المتكررة بين الازواج او بينهم وبين الابناء - صراع الاجيال- وارتفاع حالات الطلاق – سيما طلاق صغيرات السن- والتفكك الاسري وتعلم انماط سلوكية غير مقبولة اجتماعيا، ادت ومما لا شك فيه الى تنامي مظاهر الانحراف والجريمة. فالأزمات والحروب المتكررة والنزاعات جلبت العديد من الاثار السلبية المؤثرة على البناء الاسري وخلقت عدد من الاضطرابات، فالهجرة والتهجير القسري ومتطلبات الحياة الحضرية اسهمت في احداث توترات اثرت على الاجواء الاسرية.[٣٨] وتميل اغلب الدراسات الاجتماعية والنفسية الى العلاقة القوية بين التفكك الاسري والخلل الوظيفي للأسرة من جهة وزيادة حالات الانحراف السلوكية والجريمة من جهة اخرى. فبعد عام ٢٠٠٣ عانت الاسر العراقية بشكل عام والاسرة الانبارية بشكل خاص، وتعددت صور هذه المعاناة واثرت على بنائها الوظيفي وكيانها مع غياب ارباب الاسر ومعيليها، اما بسبب القتل او السجن او الاختطاف او الخروج للعمل لعدة ايام او الهروب وترك البلد، اضافة الى انخراط العديد من الاباء او الابناء في الجماعات المسلحة والجماعات الارهابية في صحراء الانبار والبقاء في معسكرات وادي حوران غرب المحافظة،

اضافة الى بعض اساليب التنشئة الاسرية الخاطئة في بعض قرى المحافظة ونواحيها واريافها والتي اتسمت بالتسلط والاكراه على تطبيق القوانين والاعراف قابلتها مضامين اجتماعية سهلة انتقلت اليهم من وسائل الاتصال الحديثة عبر الانترنيت والهاتف النقال والبث الفضائي، من برامج ذات مضامين تتسم بالعنف من جهة والحرية الفردانية من جهة اخرى، فاحدث لديهم صدمة نفسية كبيرة، عندما بدأت المقارنة بين الاصالة والتراث من جهة والحداثة وما بعد الحداثة من جهة اخرى، وهذا ما دفع عدد كبير من الابناء للخروج عن سلطة وسيطرة الاباء او العيش في ظل الاغتراب والعزلة، وهذه الصراعات النفسية والاجتماعية ادت الى الانسحابية احيانا او الالتحاق بمجاميع العنف والارهاب احيانا. اضافة الى الجهل وتدني مستوياتهم العلمية والثقافية، سيما في امور الدين، وهذا ما تم استثماره من قبل الارهابيون خير استثمار، غسلوا ادمغتهم مع وسائل اقناع تتأرجح بين الدين والاقصاء والتهميش والتحشيد الطائفي وتزييف الحقائق ، وهذا ادى الى انخراط عدد من الشباب في تلك المجاميع المسلحة، سيما المناطق الريفية التي تنتشر لديهم عادات النخوة والكرم والشجاعة والخشونة مع نقص في المدارس او عدم الالتحاق بالمدارس والمؤسسات التعليمية الاخرى، واكتفاء اصحاب المنابر الدينية في خطب الجمعة على شرح آيات قصيرة وبسيطة دون الخوض بكل ما يدعوا الى الاعتدال والوسطية والتعايش المجتمعي ونبذ الكراهية والتطرف.

٢- **الاعراف الاجتماعية (الاخذ بالثأر).** يعتبر الثأر نزعة عدوانية حينما لا يجد المعتدى عليه من ينصره او يأخذ له حقة، وبذلك تصبح عملية الاخذ بالثأر عملية منطقية واسلوب طبيعي ومقبول اجتماعيا من وجهة نظر الفرد والجماعة او المجتمع.[٣٩] بعد عام ٢٠٠٣ وفي ظل الحروب والصراعات والنزاعات التي دارت بين القوات الامنية والمجاميع المسلحة بمختلف مسمياتها من جهة اخرى، والتي ادت الى قتل عدد كبير من كلا الطرفين احيانا ومن الابرياء ايضا، سما بعد سيطرة تلك المجاميع ولفترات طويلة على الانبار، وهذا ما ادى الى نمو دافع الانتقام والاخذ بالثأر حتى لو تطلب ذلك فقدان حياتهم،

وهذا ادى الى انخراط العديد من الافراد الى الانخراط في القوات الامنية للأخذ بثأرهم من القتلة بعد سيطرة القوات الامنية، او الانخراط في المجاميع المسلحة للأخذ بثأرهم من القوات الامنية، اما بالقتل او التهجير او هدم منازلهم، وهذا ما اكده لي عدد ممن التقيت بهم من المناطق الريفية (جزيرة الخالدية –جزيرة الرمادي – عامرية الفلوجة- الكرمة والصقلاوية).

٣- **التعصب والولاءات الجانبية**. شهدت الساحة العربية سجال كبير بين الجماعات والاقليات والمذاهب والقوميات، وتغذية النعرات الطائفية والمذهبية والقومية والعنصرية من اجل تفكيك النسيج المجتمعي، ولعل اخطرها حين تتعصب وتتطرف فئة على اخرى في آرائها واساليبها وافعالها على اساس عقائدي مذهبي طائفي مناطقي حزبوي، وتحاول ازالة الاخر من المشهد السياسي والاجتماعي، وذلك من خلال تزييف الحقائق عبر تنشئة اجتماعية واسرية وسياسية متطرفة، وهذا التزييف هو بداية تلاه التحشيد الطائفي والعنصري والقومي، ومن ثم الصراع والنزاع والاجرام، وعلى هذا الاساس تتباين ردود الفعل. و بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣، تغذى العقل البشري بالطائفية والقومية لتتشكل صورة نمطية خلال الاعوام الماضية، مفادها ان الاخر السني او الشيعي او الكردي يشكل خطر، وانه دائما مستهدف، ولابد من ازاحته بشتى الطرق والوسائل، وازداد هذا الشعور بعد عام ٢٠١٢، وبدأت الجماعات المتطرفة بتزييف الحقائق والتحشيد الطائفي، سيما في ساحات الاعتصام في الانبار وصلاح الدين والموصل وديالى وكركوك، وان الجيش (الطائفي) سوف يقوم بنهب منازلكم واغتصاب نسائكم وقتل ابنائكم وشبابكم او اعتقالهم او التمثيل بجثثهم، من خلال عرض لمقاطع فيديو وصور ما يحدث في بعض السجون من مشاهد، واحيانا تقوم تلك الجماعات بعمل مشاهد ومقاطع تمثيلية تعرض فيها حالات القتل والتعذيب والاهانة والسب والشتيمة على اساس طائفي، وعرضه على بعض القنوات الفضائية او عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ومن جهة اخرى فأن بعض الساسة اشاروا في خطاباتهم الى التحشيد الطائفي وايضا تزييف لبعض الحقائق والرجوع تاريخيا الى الاف السنين من خلال الدروس والعبر، وهذا في نظرهم سوف يؤدي الى موت بطيء للطائفة الاخرى او عودة حزب البعث للمشهد السياسي ، وهذا ما تم استثماره من قبل الجماعات المسلحة في تأجيج الطائفية واستغلال الشباب في تنفيذ اجنداتهم واساليبهم. وبدأت نيران الغلو والتمرد والتطرف والصراعات من خلال التأجيج السياسي والتطرف الديني والعقائدي هنا وهناك. ونجحت هذه الاساليب والاشارات والايماءات الى تغذية الكراهية ونبذ الاخر واللاتعايش المجتمعي، في ظل ضعف الولاء والانتماء الوطني، فنمت في مجتمعنا ولاءات وانتماءات مذهبية حزبية طائفية قومية مناطقية عشائرية اسهمت في تغذية انماط التعصب والغلو والكراهية في المجتمع العراقي. وجميع الحقائق التي ذكرت سلفا، تأكد لي مصداقيتها من خلال لقائي بعدد من الشباب الذين بقوا لم ينزحوا الى مناطق اخرى ابان سيطرة داعش على مناطقهم، اما بسبب الضائقة المالية او لم يستطيعوا الهروب من سجون الدواعش او الموافقة على ترك مناطقهم بشرط بقاء عوائلهم من النساء – الزيجات او الامهات او الاخوات- واطلقوا عليهم تسمية (العوام) ثم استبدلوها بكلمة (رعية) بعد ان شعروا بقرب نهايتهم، اضافة الى ان هناك العديد من النساء اللواتي انخرطن في مجاميع داعش كن يتهجمن يوميا على العوائل النازحة من (الرمادي وهيت والفلوجة) الى المناطق الريفية في (جزيرة الخالدية والرمادي) من اجل حثهن على دفع ابنائهن للانخراط في مجاميع داعش، حتى انهن لم يلبسن ملابس الحزن المتعارف عليها سابقا في العراق (ملاس ذات اللون الاسود) بعد موت ابنائهن او ازواجهن، والسبب انهن مقتنعات بانهم شهداء ومكانهم الجنة، وهناك من يهللن فرحا عند سماعهن بقتل احد افراد الاسرة.

٤- **جماعة الاقران ورفقاء السوء.** مما لاشك فيه..... ان الشلل او جماعة الاقران او الرفقاء سلاح ذو حدين، والحد السلبي هو دورهم في دفع رفقائهم نحو الانخراط في المجاميع الارهابية من خلال تغذيتهم بالنزعة التطرفية والعنف والكراهية، سيما عندما يغيب العقل الفردي ويحل محلة العقل الجمعي والسلوك الجمعي في ظل وجود شخصية ضعيفة قابلة او مهيأة

لتكون شخصية ارهابية، في ظل الحقائق والممارسات والاكاذيب والاساليب التي اشرت اليها سلفا، واحيانا تكون الرفقة متنفسا للكبت الناجم عن القهر والشعور بالظلم المجتمعي والسياسي والتهميش والاقصاء والظروف الاجتماعية والاقتصادية السيئة، وقد يكون الشلل ورفقاء السوء دور في التحريض على سلوك عدائي اجرامي خارج اطار منظومة القيم وقواعد السلوك. فاذا سادت وترسخت في الجماعة مبادئ وتقاليد سليمة انعكس ذلك على سلوكياتهم وشخصيتهم، اما اذا كانت الظروف سيئة تكونت منم عصبة اجرامية ارهابية او لديها ميول اجرامية، والسبب يرجع الى التفكك الاسري او المعاملة السيئة او الفشل المدرسي والظروف الاقتصادية السيئة، فهذه الظروف وغيرها تدفع للبحث عن حاضنة اجتماعية اخرى تلائم تطلعاته، فيجد ضالته في مجتمع الاصدقاء ويحدث الانسجام والتأثير المتبادل حال عدم التكيف مع المجتمع، لتنتج عنه سلوكيات انحرافيه اجرامية ارهابية.[٤٠] واكد لي احد الاشخاص الذين التقيت بهم، ان بعض الاشخاص اتو بقريب لهم من اربيل الى جزيرة الخالدية بعد ان تركهم وذهب مع امه للتخلص من ازمة داعش، وبعد اتصالات متكررة ولمدة ستة اشهر رجع وانظم الى تلك الجماعات الارهابية، سيما وانه ماهر في مجال الطاقة الكهربائية ومولدات الطاقة الكهربائية، فاصبح المسؤول المباشر على قطاع الكهرباء ولا يزال في مقتبل العمر، الا انه قتل بأحد الضربات الجوية لطيران الجيش العراقي.

٥- **ضعف وسائل الضبط الاجتماعي.** في ظل ضعف سلطة الدولة وقانونها الرسمي بعد عام ٢٠٠٣، وضعف قوة الضبط الاجتماعي غير الرسمي (العشائري)، ازدادت حالات القتل وجرائم الاختطاف والسلب والنهب والابتزاز والانحرافات السلوكية وتعاطي المخدرات وحبوب الهلوسة والفساد المالي والرشوة، وكانت البداية لظهور جماعات ارهابية خطيرة وانتماء العديد من المنحرفين والمجرمين وذوي السوابق تحت يافطة الارهابيين. وضعفت الضوابط وقواعد السلوك بصورة اكبر بعد سيطرة المجاميع المسلحة بعد عام ٢٠٠٣ الى يومنا هذا، يضاف الى ذلك التحاق بعض شيوخ العشائر الى تلك المجاميع الارهابية، سيما بعد اقامتهم لمؤتمرين عشائريين في (جزية الخالدية) افرزت عنه خطابات مؤيدة للجماعات الارهابية قد اضعف من سلطة ونفوذ العشيرة وقيمها وعاداتها واعرافها، لتنتقل من عشيرة نفوذ وقانون غير رسمي الى عشائر هامشية. ويضاف الى ذلك غياب دور علماء الدين واساتذة الجامعات والكوادر التعليمية والتربوية في تنوير افراد المجتمع بمخاطر الانزلاق في تلك المجاميع او مخاطر التطرف والنبذ والكراهية والغلو، والاخطر من هذا وذاك هو انخراط البعض من علماء الدين والاكاديميين والمعلمين والمدرسين في تلك المجاميع، ليصبحوا قدوة وعامل اساسي في جذب العديد من الشبان الى تلك المجاميع. واشار احد الاساتذة ان خمس من اقربائه انخرطوا في تلك المجاميع والسبب عقائدي او تحشيد طائفي، سيما بعد مؤتمرات العشائر المؤيدة لتلك الجماعات، والتي اشاروا في خطاباتهم الى التحشيد الطائفي وتزييف بعض الحقائق.

٦- **الاستبداد السياسي.** الاستبداد السياسي هو ممارسة القائمين على السلطة في دولة ما او مجتمع ما اعمال القمع والتنكيل ومصادرة الحقوق والحريات الانسانية عبر نشر حالة من الهلع والفزع والذعر او نشر مجاميع مسلحة بين الجماهير لإرغامهم على الخضوع والاستسلام.[٤١] ويعتبر هذا نوعا من الارهاب المؤسسي الذي يولد ارهابا اجتماعيا وثقافيا وفكريا من خلال مجموعة او مجاميع صغيرة تكبر شيئا فشيئا وتزداد اعدادها لتشكل خطرا يهدد المجتمع برمته، وهذا ما حصل في سته محافظات عراقية، فقد مارست الحكومات العراقية على مر التاريخ اساليب قمع وتنكيل وتهديد، سيما على المتظاهرين، واخرها ما حصل مع متظاهري ساحة التحرير والتي كان نتاجها الخطير دخولهم (المتظاهرين) الى اهم مؤسسة حكومية هي مجلس النواب، واعتدوا بالضرب على بعض النواب. وقامت الحكومة بقمع المتظاهرين والاعتداء عليهم ومصادرة حرياتهم بحجة تطبيق القانون والحفاظ على سلامة وامن المجتمع.[٤٢] فغياب التواصل الايجابي والتفاعل بين السلطة والمجتمع من جهة وفي ظل استمرار القمع والتصفية والاعتقال والتهديد المؤسسي من جهة اخرى، بالتأكيد عدم بقاء الشعب خانع ومتقبل، ولا

يبقى امامة سوى ممارسة اساليب العنف المضاد والموجة ضد السلطة الحاكمة ، واحيانا تصل الى اساليب ارهابية من اجل الحصول على كامل حريته وحقوقه.[٤٣] وبالتالي مثل هذه الاساليب تولد انقساما مجتمعيا، فالحكومة او السلطة الحاكمة ان صح التعبير سوف تبحث عن انصارها المؤيدين لسياستها والمستفيدين منها لمحاربة او الوقوف ضد الثائرين او المتظاهرين او الرافضين لسياسة الحكومة، وسيحدث الاقتتال او النزاع او الصراع المغذى عقائديا او طائفيا او قوميا او مناطقيا او حزبيا، فالاستبداد السياسي والسلطوي احد اهم دوافع الارهاب او هو عامل استثمر من قبل المجاميع المسلحة ليمارسوا اعمالا ارهابية ويقوموا بأقناع العديد من الشباب بالانضمام اليهم بحجة الاستبداد السياسي او الاساليب العنيفة للحكومة. فالحكومة تمارس القمع والتهميش والاقصاء واثارة النزاعات والنزعات بجميع اشكالها وتغذيها وتنميها في اذهان الشباب، والشعب يمارس السلوكيات والاساليب الغير قانونية من اجل نيل حقوقه احيانا او الدفاع عن سلامته احيانا اخرى، في ظل غياب فلسفة العقد الاجتماعي او محاولة الغائه. ومن هذا وذاك، نجد المجاميع الارهابية الاجرامية تتحين الفرصة لركوب الموجة، وهذا ما حصل في ساحات اعتصام الانبار، فقد نجحت الاجندة الخارجية والداخلية في تحقيق اهدافها (احتقان طائفي- اقتتال طائفي- تحشيد طائفي- تهجير- دمار للبنى التحتية والفوقية- دمار للإنسان- تلوث بيئي واخلاقي- امراض واوبئة- تدني المستوى التعليمي). واخيرا تقبل للوجود الامريكي العسكري او الاستثماري، حتى ولو سيطروا على جميع ثروات الانبار الطبيعية والمادية، بعد ان كان العكس عام ٢٠٠٣(بحسب رأي الشارع الانباري). وما يحصل الان بعد ٢٠١٨/٧/١٥، من مظاهرات في اغلب محافظات جنوب العراق، وعلى وجه الخصوص البصرة، اعتقدنا في بادئ الامر ان سياسة الحكومات المركزية والمحلية ستتغير بعد الذي حدث عام ٢٠١٤، الا ان الملفت للنظر ان طريقة التعامل مع المظاهرات ومطالب الشعب لم تتغير كثيرا، نعم هناك استجابة، لكنها تفسر على انها استجابات تخديريه، من اجل امتصاص غضب الشارع، وشيئا فشيئا سوف تنتهي، سيما في ظل ارتفاع عدد القتلى المعلن عنهم الى ١٣ شخص ومئات من المصابين بين صفوف المتظاهرين والقوات الامنية.

٧- **الفساد المالي والاداري مؤسساتيا.** يعد الفساد الاداري والمالي من ابرز الدوافع الى الانحراف والجريمة المنظمة، وقد يأخذ اشكالا واساليب متعددة وصيغ مختلفة منها القتل والسرقة والرشوة والتزوير والخطف والابتزاز والتهديد....الخ.[٤٤] وحسب تقارير التنمية البشرية، فالعراق احتل المرتبة الثالثة عالميا لعام ٢٠٠٨ بعد الصومال وماينمار، والمرتبة الثامنة لعام ٢٠١١ والمرتبة الرابعة لعام ٢٠١٤، واعتقد اذ ما حصلت المنظمات الدولية على الوثائق التي تثبت الحقائق كما هي في مجتمعنا العراقي، فسوف نحصل على المرتبة الاولى بدون اي منازع او منافس. وهذه هي مشكلة باتت تهدد بناء المجتمع، والمشكلة الاخطر ان الفساد الاداري والمالي بات يتنامى بشكل كبير في اهم مؤسسات الدولة في وقتنا الحالي، الا وهي المؤسسة العسكرية والامنية، فأصبحت المناطق والمناصب والمراكز تباع وتشترى في دهاليز وزارتي الدفاع والداخلية. وهذا ما دفع العديد من المدراء الى فرض اتاوات على المناصب الاقل منهم او على الجنود او افراد الشرطة وحتى الحشد العشائري لم يسلم منها، ولهذا فالبعض يقومون بتلفيق التهم الى الاغنياء والميسورين او الابرياء من اجل الحصول على مبالغ مقابل اخراجهم من السجون او التوقيف، وادت تلك السياسات الى انعدام الثقة والتقاطع بشكل كبير بين المؤسسة الامنية والمجتمع، وتنامي نوازع الحقد والكراهية لبعض اعضاء الاجهزة الامنية، خصوصا بعد ان يشاهدوا حالات التعذيب بأبشع حالاتها على اجساد ابنائهم او صور الاهانة لكبار السن، واخيرا لا يفرج عنه الا بمقابل مالي يتراوح بين ٦٠٠٠-١٠٠٠٠ دولار امريكي، وبالفعل غالبية تعاملهم بالدولار الامريكي. وبعد نقاشات مستفيضة مع عينة استطلاعية ل (٥٨) مواطن، توصلت الى صورتين صادمتين متناقضتين هددت ولا زالت وستبقى تهدد الانسان والمجتمع الانباري من جهة وستؤدي الى بقاء نوازع الشر الارهابي ومغذياته من جهة اخرى، وهاتين الصورتين تتمثلان بالاتي:

الصورة الاولى: انخراط عدد انخراط عدد من افراد المجتمع (سيما الشباب)، في الجماعات الارهابية والاجرامية من اجل الانتقام من الاجهزة الامنية وبشتى الوسائل والطرق، وارجعوا السبب الى طرق الاهانة والاذلال والتعنيف والساليب العنيفة الوحشية التي مورست ضدهم من قبل الاجهزة الامنية والصحوات واليوم الحشد العشائري، ولا يمكن ان يحصل هذا الانتقام الا من خلال الانخراط في مجاميع منظمة تمتلك القوة والسلاح، وهذا ما اسهم في قتل العديد من رجال الجيش والشرطة وقادة الصحوات والقضاة او تدمير منازلهم وتهجير عوائلهم.

الصورة الثانية: بعد هزيمة القاعدة والتنظيم واخيرا داعش ، حدثت حالات معاكسة، تمثلت في انخراط عدد من الشباب في الاجهزة الامنية او الصحوات او الحشد العشائري، من اجل الانتقام من الارهابيين او عوائلهم او منازلهم، وبنفس الطريقة والاسلوب التي مورست ضدهم سابقا، والانخراط في الاجهزة الامنية سوف يساعدهم على (الاخذ بالثأر) والوصول الى الارهابيين ومعرفتهم بسهولة وتصفيتهم او تهجير عوائلهم وتدمير منازلهم ايضا.

والمشكلة ان هاتين الصورتين تكررت لعدة مرات خلال الفترة الممتدة بين ٢٠٠٣- ٢٠١٧، والنتيجة واحدة هي ارتفاع عدد الضحايا الابرياء من جهة وارتفاع عدد المجرمين والارهابيين من جهة اخرى، وسوف تبقى تتكرر هذه الصور في مجتمعنا، والسبب هو الاخذ بالثأر كعرف عشائري وغياب او ضعف سلطة القانون من جهة واصبحنا ادوات لتنفيذ خطط الاجندة الخارجية في ضل ضعف الولاء والانتماء الوطني من جهة اخرى.

٨- **المتغيرات المجتمعية المعاصرة.** تشهد المجتمعات تحولات وتغييرات سريعة ومفاجئة وعلى جميع المستويات والمجالات، وسوف ينعكس ايجابا او سلبا على المجتمع، وحسب امكانياته وادواته وخياراته وثقافته ومستوى الوعي الاجتماعي....الخ. ففي ظل تكنولوجيا المعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي والفضائيات وعولمة الثقافة والانترنيت، وعرض مضامين وبرامج وافلام (افلام كارتونية) تشتمل على العنف والاجرام والكراهية والانتقام وسطوة المال والجنس، وما قابلها من حالات اغتراب وضعف او غياب الرقابة والمتابعة الاسرية وضعف التنشئة الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي وضعف الوازع الديني وتنامي الصراع النفسي بعد المقارنة بين منظومة القيم العربية الاسلامية والقيم الوافدة عبر التكنولوجيا الحديثة. واصبحنا نبالغ بضعف ثقافتنا وانتصار عولمة الاعلام والمال علينا. وهذا ما تم استثماره من قبل المجاميع الارهابية خير استثمار، وبالتأكيد ساعدتهم الاجندات الخارجية وعلى راسها اميركا وذيولها. فقد تم استخدام شبكة التواصل الاجتماعي والهاتف النقال والانترنيت في نقل افلام ومقاطع فيديو لسيطرتهم على اكثر من نصف مساحة العراق جغرافيا والاستيلاء على المعدات العسكرية والمعسكرات والمصارف الحكومية والاهلية ومنابع النفط والمتاحف ....الخ، وذلك من اجل اشاعة مظاهر القوة في نفوس الذين بقوا تحت سيطرتهم(العوام)، من اجل حثهم على الانخراط في تلك المجاميع، واشاعة مظاهر الهلع والخوف والهزيمة في نفوس الاجهزة الامنية وانكسارهم نفسيا. واسهمت هذه الوسائل الحديثة في تنفيذ ماربهم من خلال تزييف الحقائق واثارة النزعات الطائفية والقومية. كذلك استخدمت بعض الاساليب القذرة من اجل دفع الشباب الى الانتماء او الانخراط في هذه المجاميع، من خلال تصويرهم اثناء تعرضهم للاغتصاب، او تصوير مقاطع وهم يمارسون الجنس مع النساء بعد تعاطيهم الحبوب المخدرة، ومن ثم تهديدهم بنشرها وفضحهم ان لم ينتموا الى تلك الجماعات. وما سهل للجماعات الارهابية في تنفيذ اجنداتهم واساليبهم الارهابية هو تعاطيهم للحبوب المخدرة (الكبتاكون) والتي انتشرت وبشكل كبير ومتسارع في مدينة القائم الحدودية مع سوريا، بل اصبحت المدرات تجارة رائجة للإرهابيين ساهمت في تمويلهم بعد فقدانهم السيطرة على منابع النفط وتجفيف منابع التمويل الخارجي. حتى اضحى الارهاب العولمي وعولمة الارهاب تنمو وتتنامي في المحافظات العراقية التي سيطرت عليها الجماعات الارهابية، في ظل كسر الحدود الجغرافية مع سوريا ونشأة بيئة مهيأة

اجتماعيا ونفسيا وجغرافيا لتكون منطلقا للعمليات الارهابية، وأريد للأنبار ان تكون نقطة الارتكاز والقوة لهذا الانطلاق بسبب موقعها الجغرافي من جهة، والسيطرة على جميع مواردها من جهة اخرى. والجميع يتمنى ان يكون مسلسل داعش الذي انتج في هوليوود هو الاخير في عالمنا العربي. واخيرا.... الاسئلة التي تبادرت الى ذهني هي: الحضارة كاستراتيجية عمرها الاف السنين انقلبت على مبتكريها ام نحن من انقلبنا عليها واصبحنا عالة عليه؟ حتى اصبحنا ادوات شطرنجية تتلاعب بنا الدول كيفما تشاء. ما هي الاسباب والعوامل؟ وما هي الحلول؟ وما هي الاستراتيجيات؟

سادسا: الارهاب والامن الانساني: رؤية استشرافية ان اهم متطلبات تحقيق الاستقرار والامن المجتمعي والتنمية والتنمية المستدام، وجود نظام سياسي قوي ذو فعالية في السيطرة وضبط سلوك الافراد والجماعات وفق قانون (العقد الاجتماعي)، وايضا يقوم هذا النظام برسم السياسات التنموية ووضع البرامج والخطط لتحقيق الاهداف والمشاريع المهمة والثانوية وفق خطة عمل مدروسة، من خلال تحديد متطلبات النجاح والاهداف والمشاريع المهمة من جهة وتحديد الموارد المتاحة لاشباع حاجات الفرد وتزويد الجهات المختصة بإقامة المشاريع التنموية من جهة اخرى، وبمعنى ادق استثمار الموارد المتاحة وتوزيعها وتنظيمها بشكل يحقق العدالة وتكافؤ الفرص. الا ان الارهاب وانعكاساته على المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣، اسهم وبشكل خطير في اضعاف الحكومات المتتالية التي تولت زمام الامور، سيما بعد عام ٢٠١٤ عندما سيطرت الجماعات الارهابية على ستة محافظات عراقية بصورة كلية او جزئية او اكثر من ثلثي مساحة العراق، ادى الى اتجاه الحكومة الى المشروع او الهدف الاهم، الا وهو محاربة هذه الجماعات الارهابية (داعش) وفكرها المتطرف، واحتاجت الحكومة الى جهد كبير ووقت طويل واموال طائلة ارهقت خزينة الدولة من اجل شراء المعدات وتدريب الجيش وتسليحه بالأسلحة المتطورة لتحرير الاراضي العراقية. لكن اتجاه الحكومة الى محاربة داعش ادى الى العديد من الخروقات والامراض الاجتماعية والمجتمعية التي كادت ان تعصف بالنسيج الاجتماعي، من خلال انتشار مظاهر الفوضى والقتل والنهب والتهديد والابتزاز والتسليب وهدم المنازل او سرقتها من جهة وانتشار وتنامي الفكر الارهابي المتطرف لدى بعض العوائل واعضائها (كبارا وصغارا –نساء ورجالا) من جهة اخرى.

وازدادت التداعيات الاجتماعية والاقتصادية والصحية للإرهاب واثر بشكل كبير على الامن الانساني.

وكما نعلم ان اهم شروط البناء الاقتصادي والتنمية، والتنمية الاقتصادية وجود الامن والاستقرار المجتمعي، فمن دونه لا يمكن ان نؤسس لاقتصاد ناجح، ذو فائدة للفرد والمجتمع على حدا سواء، فالعلاقة ارتباطية وتفاعلية بين الامن والاقتصاد، الان تدهور الحالة الاقتصادية للبلد بعد عام ٢٠١٤، في ظل تدني اسعار النفط من جهة والانفاق على الاسلحة المتطورة لمحاربة الجماعات الارهابية من جهة اخرى، اسهمت في زيادة حالات الفقر والبطالة والعمالة الناقصة وبشكل لافت للنظر، مهددا البنية الاجتماعية للعراق. فقد ارتفعت نسبة الفقر لدى شريحة الشباب الى ١٧,٩% وبصورة عامة فان نسبة الفقر في المجتمع العراقي بلغت ٢٣% عام ٢٠١٠ وانخفضت الى ١٩% عام ٢٠١٢، فيما شكلة نسبة البطالة لممن يحملون الشهادة الجامعية ما نسبته ٣١,٦% والبطالة،[٤٥] واصبح التضخم والانكماش والفساد الاداري والمالي سمة اساسية يتصف بها المجتمع العراقي.

وهذا بالتأكيد ناجم عن تنامي الارهاب والعمليات الارهابية التي ادت الى تدمير اكثر من ٦٠٠٠ الاف منزل في مركز محافظة الانبار، وبنسبة ٩٠%، وما يقارب ال ٧٥٠ منزل في الفلوجة وبنسبة تتراوح بين ١٠-١٥%، اضافة الى بقية الاقضية ونواحي المحافظة، اما الموصل فقد تم تدمير الجانب الايمن بشكل شبة كامل، واصبحت بحاجة الى اكثر من ٥٠٠ مليار دولار لإعادة بنائها. وقد تجاوز عدد النازحون في العراق ال ٣ ملايين، اضافه الى تهديم للبنى التحتية ومنازل

المواطنين، وهذا يحتاج الى مبالغ ضخمة من اجل اعادة النازحون واعادة الاعمار، وهذا سوف يثقل ميزانية الدولة بمبالغ طائلة، في ظل تنصل العديد من الدول عن مساعدة العراق، والسبب يعود اما الى عدم ثقتها بالحكومات المحلية في ظل انتشار الفساد الاداري والمالي من جهة او ان تقوم هي بإعادة الاعمار من جهة اخرى.

اذن تراجع او ضعف العامل الاقتصادي وتدهوره امام جميع المؤشرات التي ذكرناها، سوف يؤثر مستقبل العراق واجياله واستدامته. وللإرهاب ايضا تداعيات وانعكاسات اجتماعية، ادت الى انتشار وتنامي العديد من الامراض الاجتماعية بعد عام ٢٠٠٣ بشكل عام و ٢٠١٤ بشكل خاص. فقد نشر الارهاب الرعب والخوف والهلع في نفوس العراقيين، سيما في ظل الانفجارات والمفخخات المستمرة والمتكررة بين الحين والاخر، والتي لم تميز بين العراقيين على اسس مذهبية او طائفية او قومية، فالجميع تحت التهديد. واشار تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٨ الى ارتفاع نسبة المعيلات في المجتمع العراقي الى ١١% [٤٦] اما حالات الطلاق فقد ازدادت وبشكل ملفت للنظر، ولاسيما بعد ٢٠٠٣،حيث شهد عام ٢٠٠٤ نحو ١٦١٧١٨ دعوة طلاق في حين بلغت عام ٢٠٠٥(١٤٥٤٤٤) حاله. واوضح الالوسي* ان نسبة الاقبال على الزواج ازداد بنسب ضئيلة، فيما ازدادت نسب الطلاق بمعدل الثلثين، واشارت احصائيات ٢٠٠٦ الى حسم ١٧٩ حاله او قضية طلاق داخل محكمة الموصل بينما تضاعف العدد الى ٢٠٢ حاله طلاق محسومة لغاية ٢٠٠٧/٦/١٥ [٤٧]. وقد ارتفعت معدلات الطلاق بوتيرة عالية من ٢٨٦٩٠ عام ٢٠٠٤ الى ٥٩٥١٥ حاله لعام ٢٠١١ وبنسبة زيادة تجاوزت ال(١٠٠%)، وهو مؤشر يعكس تدهور نوعية الحياة الاجتماعية.[٤٨] وفيما يخص اعداد الارامل والايتام فقد وجدت ان هناك تباين كبير في الاعداد والاحصائيات المذكورة، فقد اظهر مسح الاحوال المعيشية ان (٨%) من مجموع النساء المبحوثات هن ارامل، وهذا ما اكدته وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وتشير اخر احصائية ان عدد الارامل اللواتي يحصلن على معونات حكومية تقدر ب(١٢٠٠٠٠) ارملة اي ما يزيد عن ٨%[٤٩]،فيما اشارت وزارة المرأة الى ان عدد الارامل بلغ ٢٠٦٨٢ ارملة.[٥٠] واسهمت حركة النزوح بانتشار عدد من المشاكل المجتمعية اخطرها التسرب او عدم الالتحاق بالمدارس والجامعات وانتشار الاوبئة والامراض المعدية وتنامي حالات الطلاق وعلى وجه الخصوص طلاق صغيرات السن، بعد تنامي ظاهرة هروب الشباب او الرغبة في الهروب الى اوروبا، وهذا ادى الى ضعف الشعور بالمواطنة ليصبح البديل عنها الانتماء للحزب او الطائفة او العشيرة والمنطقة والقومية، كذلك انتشر الفكر الارهابي المتطرف لدى بعض الاسر في مخيمات النزوح وبان ذلك من خلال سلوكياتهم وسلوكيات امهاتهم، ففي دهوك يوجد مخيم يضم ٢٠٠٠ اسرة داعشية، وايضا في بعض مخيمات الرمادي وصلاح الدين، يضاف الى ذلك انتشار السلوكيات المنحرفة وتعاطي المخدرات او الترويج لها في اغلب محافظات العراق، فتنتشر مادة (الكريستال ميث) في جنوب العراق ومادة (الكبتاكون) في وسط وغرب العراق. واسهم الارهاب في اضعاف منظومة القيم والنسيج الاجتماعي وانتشار مظاهر العنف والتطرف والتمرد، ليتنامى لدينا شعور بعدم الامان، سيما بعد مقتل عدد كبير من العراقيين نتيجة للعمليات الارهابية، لينتشر بعدها ظاهرة الاخذ بالثأر (اشير اليها سابقا) بين الارهابيين والقوات الامنية. ولم يقف عند هذا الحد بل اثر الارهاب على الامن الشخصي ايضا وبشكل كبير وخطير، فالمواطن الانباري لا يرغب بالذهاب الى البصرة خوفا من القتل او الخطف او التصفية، والمواطن البصري لا يؤمن على حياته الى ذهب الى الموصل او صلاح الدين، اما المواطن الكردي فلا يرغب بالذهاب الى اغلب المحافظات ان لم اقل كلها، خوفا على حياته لأنه من القومية الكردية، والمواطن الموصلي يحسب الف حساب اذا ما قرر الذهاب الى بغداد العاصمة. وجميع المشاكل التي ذكرناها سلفا، ادت الى زيادة الامراض النفسية والعصبية، فالقلق والاضطراب والتوتر والخوف والجنون والشيزوفرانيا، وتزداد مع كل عمل ارهابي يضرب اي منطقة من مناطق العراق، ولهذا نجد الشباب العراقي اما يلجئ الى الانتحار او الهروب من الواقع (الاغتراب) او الهروب من البلد او ادمان المخدرات.

اذن فالتداعيات والانعكاسات التي يتركها الارهاب على كافة الاصعدة، تكاد تكون قاسما مشتركا لجميع المجتمعات التي يتنامى فيها الارهاب، مع ان الاختلاف ليس بالمضمون وانما بالدرجة. فلا يمكن ان يتحقق الامن مع وجود فكر ارهابي وسلوكيات ارهابية متطرفة، ولكي نحقق الامن الانساني علينا بمحاربة هذا الفكر المتطرف والقضاء عليه من جهة والقضاء على الفساد الاداري والمالي وتنمية روح المواطنة من جهة اخرى. لكن الواقع يستدى منا ان نطرح عددا من التساؤلات: لماذا ضعفت الدولة؟ ولماذا تنامت وبشكل كبير قوة العشيرة؟ ولماذا ضعفت المواطنة واصبحت هناك بدائل انتماء اخرى؟ وهل فعلا ان الفكر الارهابي جزءا من شخصية المواطن العربي؟ ام انه احد الافلام التي انتجت في هوليوود وصدرت الى العالم العربي؟ وهل فعلا اصبحت جميع الدول نامية كانت ام متقدمة عاجزة في القضاء على سرطان الارهاب ؟ واخيرا من هو الضحية؟

سابعا: الاطار المنهجي للبحث منهج البحث: اعتمد الباحث منهج المسح الاجتماعي بالعينة، لأنه افضل المناهج لهذا النوع من الدراسات.

- ادوات جمع البيانات: تم اعتماد طريقتين لجمع البيانات والمعلومات الخاصة بالبحث هما (استمارة الاستبانة)، دراسة حالة ل (١٠) مبحوثين بقوا في المناطق التي تسيطر عليها الجماعات الارهابية.

- عينة البحث: استخدم البحث عينة عمدية على بعض القيادات المحلية في المحافظة، اما حجم العينة هو (٦٠٠) من تلك القيادات المحلية في المحافظة. والجدول رقم (١) ادناه، يوضح نسبة تمثيلهم في مجتمع البحث:

جدول (١) يوضح نسبة تمثيل اقضية المحافظة في العينة بحسب (قانون النسبة والتناسب)

ت	اقضية الانبار	عدد سكان القضاء	نسبة تمثيلهم في العينة
١.	الرمادي والخالدية	٥٧٠٠٠٠	٢١٦
٢.	الفلوجة	٥٠٠٠٠٠	١٨٩
٣.	القائم	١٨٠٠٠٠	٦٨
٤.	عنه	٣٠٠٠٠	١١
٥.	هيت	١٠٠٠٠٠	٣٨
٦.	راوه	٢٥٠٠٠	٩
٧.	حديثة	١٢٠٠٠٠	٤٦
٨.	الرطبة	٦٠٠٠٠	٢٣
المـــجـــــــــموع			٦٠٠

- **مجالات البحث:**

أ. المجال المكاني: بعض القيادات المحلية في محافظة الانبار (تسعة اقضية ونواحيها)

ب. المجال الزماني: تم اجراء بشقية النظري والميداني خلال الفترة الممتدة بين ٢٠١٨/١/١-٢٠١٨/٧/١.

ج. المجال البشري: ويشمل عينة من القيادات المحلية في محافظة الانبار، وعينة استطلاعية ل(٥٨) شخص.

ثامنا: عرض وتحليل البيانات.

أولا: البيانات الأولية.

١. الجنس: يعد متغير الجنس من المتغيرات الرئيسية في البحث العلمي، فمن خلاله يستطيع الباحث تحديد الخصائص الاجتماعية للعينة، وتتأثر طبيعة الأسئلة بجنس المبحوثين/ات وتكوينهم/ن الجسماني او الجسدي.

جدول رقم (٢) يوضح توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	ت	%
الذكور	٥٦٨	%٩٤,٧
الاناث	٣٢	%٥,٣
المجموع	٦٠٠	%١٠٠

تظهر بيانات الجدول اعلاه، ان عدد المجيبين على استمارة الاستبانة من الكور بلغ (٥٦٨) من مجموع (٦٠٠) وبنسبة (٩٤,٧%)، اما نسبة الاناث في العينة فقد بلغت (٥,٣%). ونستنتج من بيانات الجدول ان تدني نسبة مشاركة الاناث يعود الى نوع الدراسة والاسئلة المطروحة في الاستبانة من جهة وطبيعة المجتمع العراقي الذكوري من جهة اخرى.

٢. العمر: يؤثر عمر المبحوثين/ات في الإجابة على الاسئلة المطروحة في استمارة الاستبانة، لاسيما بين الفئات المتقدمة، فللخبرة المتراكمة لدى كبار السن وممن هم من القيادات المحلية دور كبير ومهم في الإجابة او اعطاء الاجابات والمعلومات الحقيقية.

جدول رقم (٣) يوضح اعمار المبحوثين/ات

العمر	ت	%
٣٤-٣٨	١٢٤	%٢٠,٧
٣٩-٤٣	٢٧٤	%٤٥,٧
٤٤-٤٨	١٢٨	%٢١,٣
٤٩-٥٣	٣٢	%٥,٣
٥٤ فاكثر	٤٢	%٧
المجموع	٦٠٠	%١٠٠

٣. المستوى التعليمي: هو اعلى مستوى تعليمي او شهادة حصل عليها المبحوثين/ات، فللتحصيل العلمي دور كبير ومهم في فهم وتحليل الاسئلة ومن ثم الإجابة عليها بمصداقية كبيرة، ولاسيما وان الموضوع ذات فائدة كبيرة للمجتمع.

جدول رقم (٤) يوضح التحصيل العلمي للمبحوثين/ات

التحصيل العلمي	ت	%
ابتدائية	٧٠	%١١,٧
متوسطة	١٧٠	%٢٨,٣
اعدادية	٥٠	%٨,٣
دبلوم	٨٢	%١٣,٧
بكالوريوس	١٧٨	%٢٩,٧
عليا	٥٠	%٨,٣
المجموع	٦٠٠	%١٠٠

٤. المهنة: وهو الجهد العضلي او العقلي الذي يزاوله المبحوث/ة، وتعد المهنة من المقاييس الاقتصادية التي تشير الى الحالة المادية التي يتمتع بها المبحوث.

جدول رقم (٥) يوضح مهن المبحوثين/ات

المهنة	ت	%
شيخ عشيرة	٢٦	%٤,٣
معلم	٨٠	%١٣,٣
مدرس	٦٢	%١٠,٣
موظف/ة	٦٨	% ١١,٣
استاذ جامعي	٥٨	%٩,٧
رجل امن	١٤٠	%٢٣,٤
اعلاميين	٦٦	%١١
منظمات NGO	١٠٠	%١٦,٧
المجموع	٦٠٠	%١٠٠

ثانيا: السلوك والفعل الارهابي- الاسباب والاثار

اختلفت التفسيرات ودوافع تنامي ظاهرة الارهاب والسلوك والفكر الارهابي حسب اختلاف المدارس الفكرية التي تناولت وفسرت وحللت هذه الظاهرة، فمنها من ارجع هذا السلوك الى الصراع والتنافس الدولي ومنهم من ارجعه الى عوامل نفسية كالاضطرابات والقلق والتوترات والخوف، وهناك من اشار الى ان الفعل الارهابي قضية طبيعية ويمكن ان يظهر وينمو في اي مجتمع، وهو مرتبط بعده عوامل مجتمعية، ولايقتصر على عامل واحد او اثنين، ولكن الاختلاف بحسب درجة العامل المؤدي الى تنامي الارهاب. وسيتضح ذلك جليا من خلال اجابات القيادات المحلية التي تم اعتمادها كعينة قصدية للبحث، وكالاتي: حول شعور العديد من المجاميع بالرضا بعد انخراطهم في المجاميع الارهابية، من خلال سلوكياتهم وردود افعالهم، ويتضح ذلك جليا في بيانات الجدول رقم (٦) ادناه.

جدول رقم (٦) يوضح مدى شعور الارهابيين بالرضا على انخراطهم في مجاميع ارهابية

الاجابات	ت	%
نعم	٥١٠	٨٥%
لا	٩٠	١٥%
المجموع	٦٠٠	١٠٠%

تشير بيانات الجدول رقم (٦) اعلاه، ان (٥١٠) مبحوث وبنسبة ٨٥% اشاروا الى شعور الارهابيين بالرضا والتفاخر بعد انخراطهم في تلك المجاميع، اما من اكد عدم الشعور بالرضا فأشار اليه (٩٠) مبحوث وبنسبة ١٥%. ويمكن ان نستنتج ان الشعور بامتلاكهم القوة والنفوذ والسيطرة والسلاح والسطوة اسهم بشكل كبير بهذا الرضا والتفاخر من جهة واعتقادهم بقوة الجماعات الارهابية ويمكن ان تمتلك زمام الامور والقيادة في العراق ككل من جهة اخرى. اما اعتقادهم بان هذا الفعل والسلوك الارهابي يمكن ان يقربهم من الله تعالى، فبيانات الجدول رقم (٧) ادناه توضح ذلك:

جدول رقم (٧) يوضح اعتقاد الارهابيين ان سلوكياتهم تقربهم من الله

الاجابات	ت	%
نعم	٤٩٠	٨١,٧%
لا	١١٠	١٨,٣%
المجموع	٦٠٠	١٠٠%

تشير بيانات الجدول رقم (٧) اعلاه، ان (٤٩٠) من المبحوثين وبنسبة ٨١,٧% يعتقدون ان الارهابيون كانوا يعتقدون ان الفعل والسلوك الارهابي يقربهم من الله تعالى، فيما نفى ذلك (١١٠) مبحوث وبنسبة ١٨,٣%. ويمكن ان نستنتج من بيانات الجدول اعلاه، ان العقيدة التي كانوا يؤمنون بها اسهمت وبشكل كبير في اعتقادهم ان مثل هذه الافعال والسلوكيات تقربهم من الله، ومن يقتل منهم فهو شهيد، اضافه الى ذلك اعتقادهم ان افعالهم هي للدفاع عن اعراضهم وممتلكاتهم، خوفا عليها، وهذا طبيعي في ظل التزييف الاعلامي الذي وصل الى ابناء تلك المناطق، والتي اسهمت في انخراط العديد في تلك المجاميع الارهابية. وسوف تتضح اجابات المبحوثين حول العديد من العوامل التي اسهمت في تنامي سلوكياتهم الارهابية، والجداول التالية من (٨-٢٠) توضح ذلك

جدول رقم (٨) يوضح دور سياسات الحكومة في تنامي الارهاب

الاجابات	ت	%
نعم	٣٨٠	٦٣,٣%
لا	٢٢٠	٣٦,٧%
المجموع	٦٠٠	١٠٠%

تشير بيانات الجدول رقم (٨) اعلاه، (٣٨٠) مبحوث وبنسبة ٦٣,٣% اشاروا الى ان بعض سياسات الحكومات السابقة من خطابات متشنجة واعتقالات وتهميش واقصاء، اسهمت في تنامي ظاهرة الارهاب في المنطقة، فيما نفى ذلك (٢٢٠) وبنسبة ٣٦,٧%.

جدول رقم (٩) يوضح دور الاحتلال الامريكي في تنامي الارهاب

الاجابات	ت	%
نعم	٤٢٠	%٧٠
لا	١٨٠	%٣٠
المجموع	٦٠٠	%١٠٠

توضح بيانات الجدول رقم (٩) اعلاه، ان (٤٢٠) مبحوث وبنسبة ٧٠% اكدوا ان للاحتلال دور في تنامي الارهاب، فيما نفى ذلك (١٨٠) مبحوث وبنسبة ٣٠%. ويمكن ان نستنتج من بيانات الجدول اعلاه، ان هذا الاعتقاد يرى ان الارهاب لم يكن موجود سابقا في العراق، اي قبل ٢٠٠٣، لكنه نمى واستفحل بعد احتلال العراق، وحول فكرة ان المقاومة هي بداية لظهور مجاميع ارهابية، الجدول رقم (١٠) ادناه يوضح ذلك:

جدول رقم (١٠) يوضح انعدام العلاقة بين تنامي الارهاب والاحتلال

ت	الاجابات	ت	%
١	الارهاب اذى الجميع بدون أي تمييز	٣٤٠	%٥٦,٧
٢	المقاومة ليست ارهابا	٢٠٠	%٣٣,٣
٣	الارهاب اداة بيد الاحتلال	٦٠	%١٠
٤	المجموع	٦٠٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول رقم (١٠) اعلاه، (٣٤٠) مبحوث وبنسبة ٥٦,٧% اكدوا ان الارهاب اذى جميع العراقيين وبدون اي استثناء، فيما اشار (٢٠٠) مبحوث وبنسبة ٣٣,٣% الى ان المقاومة لا تعتبر ارهابا ولها صفة الشرعية المدنية والدينية، واكد (٦٠) مبحوث وبنسبة ١٠% الى ان الارهاب بيد الاحتلال، فهو من جاء به الى العراق. اما حول دور ضعف وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية وغير الرسمية في تنامي وانخراط العديد في المجاميع الارهابية، فالجدول رقم (١١) ادناه، يوضح ذلك:

جدول رقم (١١) يوضح دور ضعف وسائل الضبط في تنامي الارهاب

الاجابات	ت	%
نعم	٥٧٠	%٩٥
لا	٣٠	%٥
المجموع	٦٠٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول رقم (١١) اعلاه، من اكد على دور ضعف وسائل الضبط في تنامي الارهاب (٥٧٠) مبحوث وبنسبة ٩٥%، فيما نفى ذلك (٣٠) مبحوث وبنسبة ٥%. ونستنتج من البيانات اعلاه، ان ضعف وسائل الضبط الرسمية ناجم عن وجود قوة ثانية او سلطة ثانية توجه وتقرر واحيانا هي من تستلم زمام الامور، وهي امريكا، كذلك برزت وبشكل كبير قوة وسطوة العشيرة بعد عام ٢٠٠٦، سيما في المناطق التي نمت فيها الجماعات المسلحة، لكنها عادت الى الضعف والاستكانة مرة اخرى بعد سيطرة الجماعات الارهابية على بعض مناطق العراق بعد عام ٢٠١٤، بل هناك بعض شيوخ العشائر انتموا الى هذا التنظيم واعطاهم صفة الشرعية في الدفاع عن مناطقهم واسهم بشكل كبير في انتماء العديد من الشباب الى تلك المجاميع الارهابية، بل واسهم بشكل كبير في الاقتتال الداخلي بين مواطني العشيرة الواحدة او المنطقة او المحافظة. ويتضح ذلك من خلال دور الاخذ بالثأر، ودورة في تنامي الارهاب ايضا، والجدول رقم (١٢) ادناه، يوضح ذلك:

جدول رقم (١٢) يوضح الاخذ بالثأر ودوره في تنامي الفعل الارهابي

الاجابات	ت	%
نعم	٣٢٠	%٥٣,٣
لا	٢٨٠	%٤٦,٧
المجموع	٦٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٢) اعلاه، (٣٢٠) مبحوث وبنسبة ٥٣,٣% اكدوا ان للعرف العشائري (الاخذ بالثأر) دور في تنامي ظاهرة الارهاب، فيما نفى ذلك (٢٨٠) وبنسبة ٤٦,٧%. ويمكن ان نستنتج من البيانات اعلاه، صحة البيانات ومعلومات من قابلتهم من رجال الامن او من بقى تحت سيطرة المجاميع المسلحة ولم ينتمي اليهم، حيث ينتمي الفرد الى الجماعات المسلحة الارهابية بدافع الانتقام

واخذ ثار اخية او ابية الذي تم قتله من قبل رجال الجيش او الشرطة او اي جهة اخرى من الصنوف الامنية، سيما في ظل امتلاك تلك الجماعات للسلاح والقوة وشرعنتها القتل بدون اي محاكمة، او دافع الانتقام ناجم عن حالات التعذيب الجسدي والمعنوي التي تعرضوا لها في السجون، ويتضح ذلك في بيانات الجدول رقم (١٣) ادناه، فيما التحق بالسلك الامني من يريد ان ينتقم ايضا ويأخذ بثارة او ثار احد افراد عائلته من تلك الجماعات الارهابية، لما تمتلكه الاجهزة الامنية من قوة السلاح وسطة قانونها العسكري، وتكررت هذه الصور بين الحين والاخر، وحسب سيطرة اي جهة (امنية-ارهابية) على المنطقة، والضحية بالتأكيد المواطن.

جدول رقم (١٣) يوضح علاقة الاعتقالات في تنامي الارهاب

الاجابات	ت	%
نعم	٤٥٠	٧٥%
لا	١٥٠	٢٥%
المجموع	٦٠٠	١٠٠%

تشير بيانات الجدول رقم (١٣) اعلاه، ان (٤٥٠) مبحوث وبنسبة ٧٥%، اكدوا على وجود علاقة بين اعتقال الافراد وتعريضهم للتعذيب والاهانة واستخدام الالفاظ التي تخدش الحياء من جهة واثارة النعرات الطائفية والقومية من جهة اخرى ودرها في تنامي الارهاب والفعل الارهابي، فيما نفى ذلك (١٥٠) مبحوث وبنسبة ٢٥%. ولكل فعل رد فعل قد يكون مماثل او اقوى او اخطر احيانا اخرى، وهذا ما نستنتجه من بيانات الجدول اعلاه، فتعرض العديد من السجناء للتعذيب والتنكيل اثر وبشكل كبير عليهم، سيما وان من يقوم بتعذيبهم او التكيل بهم او اهانتهم بشتى الطرق والوسائل هم من ابناء جلدتهم، ومثل هذه الافعال والسلوكيات دفعت العديد من المطلق سراحهم الى الانخراط في تلك المجاميع احيانا او التعاطف مع المجاميع الارهابية دون الانضمام اليهم احيانا اخرى. اما دور العوامل الاقتصادية في تنامي ظاهرة الارهاب، فالجدول رقم (١٤) ادناه يوضح ذلك:

جدول رقم (١٤) يوضح علاقة العوامل الاقتصادية بالإرهاب

ت	الجهات	ت	%
١	البطالة	٣٠٠	٥٠%
٢	الفقر	٢٠٠	٣٣,٣%
٣	العوز المادي	٣٠	٥%
٤	الفساد المالي	٤٠	٦,٧%
٥	ارتفاع تكاليف المعيشة	٣٠	٥%
٦	المجموع	٦٠٠	١٠٠%

تشير بيانات الجدول رقم (١٤) ان للبطالة والفقر دور كبير في تنامي السلوك الارهابي وانخراط العديد من الشباب في المجاميع المسلحة خارج اطار وسيطرة الدولة، اما بدافع الانتقام من الوضع السائد احيانا او التغيير احيانا اخرى، وهذا ما اشر اليه (٥٠٠) مبحوث وبنسبة ٨٣,٣%، والبقية تراوحت بين العوز المادي وارتفاع تكاليف المعيشة والفساد المالي والاداري، وقد اكده (١٠٠) مبحوث وبنسبة ١٦,٧%. وحول اسهام الخطاب السياسي المتطرف من جهة والمتشنج من جهة اخرى ومدى إسهامه في تنامي الارهاب والعمليات الارهابية في الانبار، فالجدول رقم (١٥) ادناه يوضح ذلك:

جدول رقم (١٥) يوضح علاقة الخطاب السياسي والاعلامي المتطرف في تنامي الارهاب

الاجابات	ت	%
نعم	٥٣٣	٨٨,٨%
لا	٦٧	١١,٢%
المجموع	٦٠٠	١٠٠%

تشير بيانات الجدول رقم (١٥) اعلاه، (٥٣٣) مبحوث وبنسبة ٨٨,٨% اشاروا بنعم على دور الخطاب السياسي والاعلامي والديني المتطرف في تنامي الارهاب والعمليات الارهابية، فيما نفى ذلك (٦٧) مبحوث وبنسبة ١١,٢%. وتوضح بيانات الجدول اعلاه، ان للخطاب السياسي والاعلامي والديني بين جميع الاطراف دور كبير في تنامي الارهاب، سيما وان هناك جهات خارجية وداخلية استثمرت هذا الخطاب خير استثمار في تاجيج الشارع وتغذية العداء والصراعات بين المواطن

والحكومة، وبالتالي انتهت قوة (العقد الاجتماعي)، ليحتل الارهاب ما يقارب ثلثي مساحة العراق، وهذا التاجيج تعاطف معه الكثير، ولهذا نجد ان العديد من الاقرباء وجماعة الاقران قد اسهموا في انخراط الشباب في تلك المجاميع وزيادة اعدادهم، والجدول رقم (١٦) ادناه يوضح ذلك:

جدول رقم (١٦) يوضح علاقة الاقرباء وجماعة الاقران في تنامي الارهاب

الاجابات	ت	%
نعم	٣٥٨	%٥٩,٧
لا	٢٤٢	%٤٠,٣
المجموع	٦٠٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول رقم (١٦) اعلاه، ان هناك علاقة بين الاصدقاء والاقرباء وانخراط البعض في المجاميع الارهابية، وهذا ما اكده (٣٥٨) وبنسبة ٥٩,٧%، بينما نفى ذلك (٢٤٢) مبحوث وبنسبة ٤٠,٣%. ويمكن ان نستنتج من بيانات الجدول اعلاه، ان العقل الجمعي والسلوك الجمعي بدأ يعمل وبشكل كبير خلال فترة زمنية محدده، سيما بعد الاعتصامات وحركات الاحتجاج الاجتماعية وكثرة الخطابات، وهذا ما اسهم وبشكل فعال في انخراط العديد في تلك المجاميع، سيما بعد تزييف الحقائق ودور الاعلام في ذلك من جهة وبعض الافكار والمعتقدات الدينية التي استثمرها الشباب كوسيلة للأقناع. وحول دور الحروب المتكررة مع الارهابيين ودورها في تنامي الارهاب والتطرف والغلو، فالجدول رقم (١٧) ادناه يوضح ذلك:

جدول رقم (١٧) يوضح قتل احد افراد العائلة وتنامي الارهاب

الاجابات	ت	%
نعم	٣٠٠	%٥٠
لا	٣٠٠	%٥٠
المجموع	٦٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٧) اعلاه، الى انقسام اراى عينة البحث الى قسمين بين مؤيد وبنسبة ٥٠% ومعارض بنفس النسبة والعدد. ولمعرفة بعض الاسباب ومن خلال من اجاب بنعم في الجدول رقم (١٧) لدور المعارك في تنامي الارهاب، فالجدول رقم (١٨) ادناه يوضح ذلك:

جدول رقم (١٨) يوضح اسباب قتل بعض افراد العوائل وتنامي الارهاب

ت	الجهات	ت	%
١	اغلبية القوات الامنية من طائفة واحدة	١٠٠	%٣٣,٣
٢	القصف العشوائي المتكرر	٩٥	%٣١,٧
٣	حرق وتهديم دور المدنيين ونهبها	١٥	%٥
٤	الشعارات الطائفية والقومية	٤٥	%١٥
٥	الاعتقالات العشوائية	٤٥	%١٥
٦	المجموع	٦٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٨) اعلاه، ان تهميش واقصاء قيادات وافراد بعض الطوائف من الالتحاق بالجيش والشرطة من جهة او تكون نسبة تمثيلهم في تلك القوات قليلة في العده والعدد، كذلك القصف العشوائي المتكرر اثناء عملية التحرير والذي اسهم في تدمير المنازل والبنى التحتية الحكومية، كذلك استخدام البعض للشعارات الطائفية من خلال مكبرات الصوت او رفع الاعلام ترمز الى الطائفية والقومية، اسهمت تلك الافعال والسلوكيات في تنامي الحقد والكراهية بين بعض اطياف الشعب العراقي، وادت الى انخراط العديد من الشباب في تلك المجاميع، سيما بعد ان استثمرها الارهابيون من خلال تزييف الحقائق كوسيلة للأقناع ونجحت الى حد كبير في عملية استقطاب عدد من المواطنين. سيما وان هناك من يبرر على ان هذا السلوك والفعل ليس ارهابيا وانما هو للدفاع عن النفس، والذي تم تغذيته دينيا.

سيما وان الارهاب اعتمد الاعلام او الارهاب المعولم كأداة في تنامي العمليات الارهابية وزيادة عدد الارهابيين، ويتضح ذلك من بيانات الجدول رقم (١٩) ادناه:

جدول رقم (١٩) يوضح دور الاعلام في تنامي الارهاب

الاجابات	ت	%
نعم	٥٥٠	%٩١,٧
لا	٥٠	%٨,٣
المجموع	٦٠٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول رقم (١٩) اعلاه، ان (٥٥٠) مبحوث وبنسبة ٩١,٧% اكدوا ان للاعلام الذي استخدم من قبل الارهابيين زاد من حجم الارهاب والارهابيين، فيما نفى ذلك (٥٠) مبحوث وبنسبة ٨,٣%. ويمكن ان نستنتج من البيانات اعلاه، ان استخدام الارهابيين لنشر المقاطع الفديوية عبر شاشات التلفاز او عبر الانترنيت، توضح حجم قوتهم في القتال، وحجم ونوعية السلاح الذي يمتلكونه، اسهمت في انبهار العديد من المواطنين بهذه القوة واحتلالهم لمناطق عده، واستخدامهم للشعارات الدينية، وتزييفهم للحقائق، اسهم في زيادة اعدادهم بشكل كبير، سيما بعد انخراط مجاميع ارهابية جاءتنا من خارج الحدود، فنجد معهم الصيني والياباني والالماني والفرنسي والاسترالي والافغاني والشيشاني والروسي....الخ.

جدول رقم (٢٠) يوضح العلاقة بين الارهاب والمخدرات

الاجابات	ت	%
نعم	٣٩٩	%٦٦,٥
لا	٢٠١	%٣٣,٥
المجموع	٦٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٢٠) اعلاه، ان (٣٩٩) مبحوث وبنسبة ٦٦,٥% اكدوا استخدام الارهابيين للمخدرات في التعاطي والمتاجرة بها في مناطق سيطرتهم، فيما نفى ذلك (٢٠١) مبحوث وبنسبة ٣٣,٥%. ويمكن ان نستنتج من بيانات الجدول اعلاه، اعتماد الارهابيين على المخدرات يكمن في عدد من الاسباب منها مثلا: الحصول على الاموال لتغطية مصاريفهم وتمويل عملياتهم، تعاطيها قبل تنفيذ عملياتهم وبالذات العمليات الانتحارية، جذب الشباب وانخراطهم في تلك المجاميع....الخ.

ثالثا: الارهاب والامن الانساني: المخاطر وسبل المواجهة. كما نعلم ان الارهاب وسلوكياته وافعال الارهابيين اثرت وبشكل كبير على الامن الانساني بشكل عام والامن الشخصي بشكل خاص، واضحت العمليات الارهابية تشكل معوقا اساسيا للتنمية والتنمية المستدامة، سيما في ظل وجود علاقة تفاعلية بين الامن الانساني والتنمية. وحول تأثير العمليات والافعال الارهابية وسلوكياتهم الاجرامية على الوضع الاقتصادي في المجتمع العراقي بشكل عام والمجتمع الانباري على وجه الخصوص، وبيانات الجدول رقم (٢١) ادناه يوضح ذلك:

جدول رقم (٢١) يوضح مدى اثر الارهاب في تدهور الحالة الاقتصادية

الاجابات	ت	%
نعم	٥٨٠	%٩٦,٧
لا	٢٠	%٣,٣
المجموع	٦٠٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول رقم (٢١) اعلاه، ان (٥٨٠) مبحوث وبنسبة ٩٦,٧% اكدوا على دور الارهاب في تدهور الحالة الاقتصادية، فيما نفى ذلك (٢٠) مبحوث وبنسبة ٣,٣%. اما حول الكيفية التي اثر بها الارهاب على تدهور الحالة الاقتصادية، فبيانات الجدول (٢٢) ادناه توضح ذلك:

جدول رقم (٢٢) يوضح بعض الاثار الاقتصادية

ت	الجهات	ت	%
١	فقر	٢١٢	%٣٦,٥

٢	بطالة	٢٠٨	%٣٥,٩
٣	عمالة ناقصة	٤٠	%٦,٩
٤	فساد اداري ومالي	١٢٠	%٢٠,٧
٥	المجموع	٥٨٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٢٢) اعلاه، اشارة (٢١٢) مبحوث وبنسبة ٣٦,٥% الى ان الفقر اصبح ملازم للمجتمع العراق، فيما اكد (٢٠٨) مبحوث وبنسبة ٣٥,٨% ان البطالة اصبحت ميزة يتصف بها العراق بعد ٢٠٠٣، سيما في ظل تنامي الارهاب، فيما اشار ما مجموعة (١٦٠) مبحوث وبنسبة ٢٧,٦% الى الفساد الاداري والمالي جهة والعمالة الناقصة من جهة اخرى.

نستنتج من البيانات اعلاه، ان الارهاب والعمليات العسكرية لتحرير المدن من سيطرة داعش وحجم الانفاق الحكومي على شراء الاسلحة والمعدات العسكرية من جهة وتدمير البنى التحتية ودور المواطنين من جهة اخرى، ادى الى تدهور الحالة الاقتصادية على مستوى الفرد والدولة، ودفع العديد من المواطنين الى عدم اعمار منازلهم في ظل مستقبل مجهول. ووفقا للتلازم السببي بين العامل الاقتصادي والعامل الاجتماعي، فبالتأكيد ان حجم الظواهر الاجتماعية والمشاكل الاجتماعية الناجمة عن الارهاب ستزداد وتتفاقم ايضا، والجدول رقم (٢٣) ادناه يوضح ذلك:

جدول رقم (٢٣) يوضح الاثار الاجتماعية للإرهاب

ت	الجهات	ت	%
١	زيادة حالات الطلاق	٦٢	%١٠,٣
٢	زيادة عدد الارامل والايتام	١٠٢	%١٧
٣	ارتفاع نسبة المعيلات النساء	٤٥	%٧,٥
٤	تعاطي المخدرات	١٢٠	%٢٠
٥	الهروب من البلد وضعف المواطنة	٤٥	%٧,٥
٦	التشرد والتسول	٥٥	%٩,٢
٧	تفكك اسري	٧٠	%١١,٧
٨	ضعف النسيج الاجتماعي	١٠١	%١٦,٨
٩	المجموع	٦٠٠	%١٠٠

نستنتج من بيانات الجدول رقم (٢٣) اعلاه، حجم المشاكل والامراض الاجتماعية الناجمة عن الارهاب والعمليات الارهابية والفكر الارهابي على حدا سواء، فقد ارتفعت حالات الطلاق بشكل مخيف، سيما طلاق صغيرات السن وهذا ما اكده (٦٢) مبحوث وبنسبة ١٠,٣%، وزيادة حالات الترمل والايتام والتشرد والتسول وضعف النسيج الاجتماعي وتعاطي المخدرات وتفكك اسري هذا ما اشار اليه ما مجموعة (٤٤٨) مبحوث من عينة البحث وبنسبة ٧٤,٧%، واكد (٤٥) مبحوث وبنسبة ٧,٥% على الهروب من البلد وزيادة الرغبة لدى العديد من الشباب والعوائل في ترك البلد، فيما اكد (٤٥) مبحوث وبنسبة ٧,٥% على زيادة النساء المعيلات للأسر في ظل حالات الترمل والطلاق. والارهاب من جهة والاثار الاقتصادية والاجتماعية من جهة اخرى، اسهمت وبشكل كبير في تنامي الاثار والامراض النفسية، والجدول رقم (٢٤) ادناه يوضح ذلك:

جدول رقم (٢٤) يوضح الاثار النفسية للإرهاب

ت	الجهات	ت	%
١	قلق	٢٠٠	%٣٣,٣
٢	اضطراب وتوتر	١٢٥	%٢٠,٨
٣	خوف	٤٠	%٦,٧
٤	جنون	٢٥	%٤,٢
٥	انفصام شخصية	٣٠	%٥
٦	عصبية وانفعال	١٨٠	%٣٠
٧	المجموع	٦٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٢٤) اعلاه، الى وجود امراض نفسية بالغة الخطورة نجمت من تكرار العمليات الارهابية من جهة وانخراط بعض الشباب في تلك الجماعات من جهة اخرى، كذلك مستوى الصدمة التي تعرضوا لها بعد

اكتشاف حقيقة تلك الجماعات الارهابية واهدافها ومن يقف خلفها، اسهم في تنامي حجم الاثار النفسية، والتي توزعت حسب اجابات عينة البحث: (٢٠٠) مبحوث وبنسبة ٣٣,٣% اشاروا الى القلق، (١٢٥) مبحوث وبنسبة ٢٠,٨% اشاروا الى الاضطراب والتوتر، فيما اشار (٤٠) مبحوث وبنسبة ٦,٧% الى الخوف كمرض نفسي، واشار (٢٥) مبحوث وبنسبة ٤,٢% الى الجنون، فيما اكد (٣٠) مبحوث وبنسبة ٥% الى زيادة امراض انفصام الشخصية، واخيرا اشار (١٨٠) مبحوث وبنسبة ٣٠% الى ازدياد حالات العصبية والانفعالات. وحول خوف المواطن الانباري على اهم مقومات الامن الانساني، الا وهو **الامن الشخصي**، فإجابات المبحوثين في الجدول رقم (٢٥) ادناه توضح ذلك:

جدول رقم (٢٥) يوضح مدى الخوف على الامن الشخصي

الاجابات	ت	%
نعم	٥٠٠	%٨٣,٣
لا	١٠٠	%١٦,٧
المجموع	٦٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٢٥) اعلاه، ان (٥٠٠) مبحوث وبنسبة ٨٣,٣% اكدوا بانهم خائفين على أمنهم الشخصي، فيما نفى ذلك (١٠٠) مبحوث وبنسبة ١٦,٧%. نستنتج من بيانات الجدول اعلاه، مدى تخوف المواطن الانباري على نفسه من القتل والتهديد والتصفية والابتزاز والاختطاف في ظل الانقسامات السياسية وضعف الحكومة وخروج السلاح والجماعات عن سيطرة الدولة والحكومة وحالات العنف المتكرر والخطابات المتطرفة، حتى اصبحت الرغبة معدومة لدى المواطن للذهاب الى جنوب العراق او شمالة او الى بغداد العاصمة، خوفا على حياته في ظل الانقسام الجغرافي القومي والطائفي. فلو اراد احد المواطنين الذهاب الى اقليم كردستان العراق، فانه يفضل الذهاب جوا على الذهاب برا، مع ان التكلفة المادية تكون اعلى بكثير، لكنه لا يمانع في ذلك للحفاظ على حياته وعائلته. وفي ظل هذه التداعيات والانعكاسات المجتمعية التي ولدها الارهاب، ضعفت المواطنة وحب المواطنة ليحل مكانها ولاءات جانبية اخرى، والجدول رقم (٢٦) ادناه يوضح ذلك:

جدول رقم (٢٦) يوضح ضعف المواطنة والشعور بالانتماء

الاجابات	ت	%
نعم	٤٠٠	%٦٦,٧
لا	٢٠٠	%٣٣,٣
المجموع	٦٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٢٦) اعلاه، (٤٠٠) مبحوث وبنسبة ٦٦,٧% اكدوا ضعف المواطنة والانتماء للوطن، فيما نفى ذلك (٢٠٠) مبحوث وبنسبة ٣٣,٣%. ويمكن ان نستنتج من البيانات اعلاه، ان المواطن العراقي بشكل عام والانباري بشكل خاص في ظل كل هذه التداعيات التي رافقت حياته منذ ٢٠٠٣ والمتغيرات المجتمعية الناجمة عن الاحتلال والارهاب، ادت وبلا شك الى انعدام الشعور بالانتماء وحب الوطن في ظل انعدام مقومات العيش الكريم، واستبدال الولاء للوطن بولاءات اخرى قد تكون حزبوية او مناطقية او عشائرية او طائفية او قومية، سيما في ظل عدم الشعور بالأمن المجتمعي والمفروض ان يكون للحكومة دور في توفيره. ومقومات التخلص من الفكر والسلوك الارهابي والارهاب بشكل عام، حسب رأي عينة البحث، بيانات الجدول رقم (٢٧) ادناه توضح ذلك:

جدول رقم (٢٧) يوضح اهم مقومات التخلص من الارهاب والفكر الارهابي

ت	الجهات	ت	%
١	توفير فرص عمل	١٥٠	%٢٥
٢	القضاء على اوقات الفراغ	٢٨	%٤,٧
٣	القضاء على جميع اشكال الانقسامات	٣٢	%٥,٣
٤	القضاء على الغلو والتطرف في الخطاب الديني والسياسي والاعلامي	١٠٠	%١٦,٧
٥	ترسيخ قيم المواطنة	٦٢	%١٠,٣
٦	القضاء على مشكلة المخدرات (تجارة وتعاطي وترويج)	٥٨	%٩,٧
٧	اتباع الحكومة سياسات اجتماعية تتميز بالعدالة وتكافؤ الفرص	٩٠	%١٥

٨	تفعيل الرقابة الاسرية والتنشئة الاجتماعية	٣٢	%٥,٣
٩	محاربة الفكر الارهاب والمتطرف اعلاميا	٣٠	%٥
١٠	انشاء مؤسسات اصلاحية وليست سجون	١٨	%٣
١١	المجموع	٦٠٠	%١٠٠

يمكن ان نستنتج من بيانات الجدول رقم (٢٧) اعلاه، مدى الرغبة في التخلص من الارهاب والارهابيين والعيش بسلام في مجتمع يجب ان تسود فيه الالفة والمحبة والتعاون والايثار والسلم المجتمعي والاهلي وتترسخ قيم المواطنة لتصبح جزء لا يتجزأ من شخصية كل مواطن، وهذا ما يدفعه الى تحمل المسؤولية الاجتماعية الملقاة على عاتقة، فيفرح ويتلذذ بهذه المسؤولية.

تاسعا: نماذج لدراسة الحالة. هناك عدد من النماذج لدراسة الحالة المدروسة وحسب اهداف الدراسة او البحث الميداني، وتعتبر دراسة الحالة دليل علمي يستعين به الباحث لتفسير وتحليل الظاهرة المدروسة. وقد اعتمدت مقابلة لعشرة من المبحوثين او الحالات، لكن خمسة منهم فقط وافقوا على اعتماد اجاباتهم في بحث علمي منشور، والخمس الاخرين وافقوا على اجراء المقابلة بشرط عدم نشر اي شيء. ووفق اخلاقيات المهنة واخلاقيات البحث العلمي، لم اسجل سوى البيانات او المعلومات التي حصلت عليها من: ثلاثة مواطنين بقوا في المناطق التي سيطرت عليها الجماعات الارهابية، ومواطنين من القوات الامنية الذين تركوا وظيفتهم خلال سيطرة الجماعات الارهابية، وكما يلي:

١- الحالة الاولى: (م) ذكر ويبلغ من العمر ٤٨ عام متزوج ولدية ٤ اطفال، المستوى الدراسي ثانوية، انيق الى حدما ويتميز باللباقة ومعلومات كثيرة، تردد في المقابلة الاولى، ولكن في المقابلة الثانية وبعد اكتساب الثقة، بدأ يتفاعل معي الى حدا كبير. بقى في منطقة (جزيرة الخالدية) شرق الرمادي مركز محافظة الانبار. بقى لفترة تتراوح بين السنتان وثلاثة سنوات في المنطقة التي ذكرتها سلفا، واشار الى ان الجماعات الارهابية كانت تعاملهم بقسوة كبيرة وتنعتهم ب (العوام)، سيما في ظل عدم التحاقهم او التحاق ابنائهم بتلك الجماعات، وكانوا يشبهونهم بالنساء، وهذا ما اعتادت عليه نساء الدواعش، اللواتي يفرحن عند قتل احد ابنائهن ولا يحزن نهائيا، والسبب يعود الى الاعتقاد بانهم شهداء ومكانهم الجنة، ولذلك كن يتعاملن بقسوة مع بقية النسوة اللواتي بقين في المنطقة، وكانوا دائما يعتمدون تزييف الحقائق من اجل انخراط الشباب معهم او تقبلهم في تلك المناطق ولكي لا يشكلون خطر مستقبلي عليهم، ودائما ما يؤكدون ويكررون ان وجود القوات الامنية سوف يعرضكم للقتل والتنكيل وسيعرض نسائكم للاغتصاب ، وكانوا يعيشون حاله من الترف، سيما في ظل امتلاء مخازنهم بكافة الاغذية والاطعمة، بل حتى المشروبات الغازية والحلويات (البقلاوة)، وبقية العوائل لاتجد حفنة تمر او قمح. وكانوا يمتلكون معلومات في غاية الاهمية، مثل بودرة الرواتب لكافة موظفي الدولة، سيما موظفي المناطق التي يسيطرون عليها.

ومن يقود تلك المجاميع هم اغلبهم من العرب، اما تونسي او مصري او عراقي، اما الاجانب فكان اغلبهم من اليابان او الصين. ولا يظهروا كثيرا في المنطقة، فيما يقوم ابناء المنطقة المنخرطين في تلك المجاميع ومن بقية الاقضية والنواحي في نصب السيطرات على شوارع المنطقة ويمنعون استخدام اجهزة الاتصال نهائيا. وبعد ان شعروا بقرب نهايتهم من خلال هروب ممنهج لقياداتهم وسحب المعدات والاسلحة بكميات كبيرة وتحويلها الى الموصل او سوريا وبدون معرفتهم اسباب هذا الانسحاب المفاجئ، تغيرت معاملتهم مع المواطنين فاصبحوا يعاملونهم بلطف وليونة، واستبدلوا مصطلح (العوام) الذي كانوا ينعتوننا به سابقا بمصطلح (الرعية). لكن المفاجئ في الامر ان هروب القيادات عبر نهر الفرات كان سلس وسهل جدا، فلم تقصفهم الطائرات كما كانت تعمل مع البقية ان كانوا ارهابيين او مدنيين ابرياء، وهذا ما اثار حفيظة ومخاوف الجميع، وباتوا اكثر انكسارا من قبل.

٢- الحالة الثانية: (ع) ذكر اعزب ويبلغ من العمر ٣٣ عام، تحصيله الدراسي اعدادية ويكمل الان الدراسة في كلية العلوم الاسلامية، انيق ومستوى علمي وثقافي جيد، يقطن منطقة (جزيرة الخالدية) بقى في المنطقة ما يقارب العام ثم نزح الى السليمانية، بعد ان استطاع ان يهرب من سيطرة داعش من خلال الاحتيال عليهم بانه مريض ويحتاج الى العلاج وانه ذاهب الى الفلوجة. اكد ان غالبية من خرج او استطاع الهروب من قبضة الجماعات الارهابية من خلال الحصول على كتاب يؤكد انه مريض وبحاجة الى العلاج او من خلال تهريبه من قبل احد معارفه او من خلال دفع مبلغ لقاء تهريبه. ولم تختلف اجاباته عن الحالة الاولى، لكنه اضاف ان هناك من ابناء المنطقة كانوا يقطنون الصحراء في وادي حوران غرب الانبار، وقد فروا الى تلك المناطق من زمن بعيد وكانوا يعتقدون انهم قتلوا منذ وقت طويل، لكنهم عادوا بل واصبحوا اكثر قوة وسطوة وامكانية في الاقناع من خلال الدروس التي تعلموها. وكانوا مقتنعين تماما بما يفعلونه من اعمال ارهابية، سيما بعد انعقاد مؤتمرين لبعض عشائر تلك المنطقة، وقد التف حولهم عدد كبير من الشيوخ والشيبة والشباب، اما خوفا او طمعا او تعاطفا او تقبلا....الخ.

٣- الحالة الثالثة. (أ) ذكر متزوج ولدية اربعة اطفال يبلغ من العمر ٣٧ عام حاصل على شهادة الاعدادية ويعمل نجار، يسكن مدينة الفلوجة ويعمل سباك، تردد الى حد كبير في التفاعل معي الا بعد ثلاثة مقابلات، علما انه بقى طيلة فترة وجود الارهابيون في مدينة الفلوجة ثم نزح الى منطقة هيت ثم الى منطقة الصقلاوية (شبة ريفية) شمال مدينة الفلوجة. اشار الى ارتفاع كبير في اسعار المواد الغذائية في البداية الى مستويات مخيفة جدا، حتى اصبح سعر كيس الطحين بمليون دينار والسكر بنصف هذا المبلغ وسعر بطل الزيت ب خمسة وعشرون الف، اما التبغ فهناك من يشتري الكيلو غرام الواحد بأكثر من مليون دينار بقليل، وبعد سنة ونصف من وجود الجماعات الارهابية، ازدادت حالات المرض والجوع، وهذا انعكس على سلوكيات الارهابيون، فاصبحوا اكثر انفعالا وقسوة في تعاملهم، فيقومون بالصراخ على النساء التي تتراوح اعمارهن بين ٦٠-٧٠ عام، لأنهن لم يرتدين النقاب، وحدث هناك تمرد بسيط عليهم لكن سرعان ما خمد، من خلال اعتقال المتمردين ورميهم في السجون وتعذيبهم، وكانت اشكالهم قبيحة ورائحتهم نتنة، مع جود مخازن كبيرة لديهم تحتوي على جميع الاطعمة والاغذية. وكانوا يقومون بتوزيع بعض المواد الغذائية على المواطنين والتي لا تكفيهم الا ايام قلائل، وبقية الايام كانوا يأكلون التمر، بل قاموا بطن الشعير المخزون كعلف للحيوانات. وما زاد الطين بله وجود العوائل النازحة من (جرف الصخر) والتي اسهمت بأثارة الفوضى، من خلال دخولهم وسكنهم لمنازل المواطنين النازحين وقيام البعض منهم بسرقة دور المواطنين. كانوا ينظرون الى المواطنين نظرة دونية لانهم لم ينخرطوا معهم، واحيانا ينعتونهم بأشباه النساء، وفي الاشهر الاخيرة شعروا بعد تقبلهم من قبل المواطنين بعد ان اكتشفوا العديد من الحقائق، وهذا ما اثار حفيظتهم، وانعكس هذا بشكل كبير على سلوكياتهم مع المواطنين، وكانوا يجلبون الجنود العراقيين ويطوفون بهم شوارع الفلوجة، للتعبير عن قوتهم وسطوتهم. وانهم اصبحوا دولة، سيما ومنهم من قام بزراعة النخيل في منازل المواطنين، لانهم كانوا يعتقدون ان دولتهم باقية وتتمدد. سيما بعد ان زرعوا في نفوس المواطنين الخوف والرعب من القوات الامنية العراقية.

٤- الحالة الرابعة. (م) ذكر متزوج ولدية اربعة اطفال يبلغ من العمر ٤٩ عام تحصيله الدراسي متوسطة ويسكن مدينة الفلوجة، وهو احد افراد القوات الامنية (شرطي)، لم يستطع النزوح بسبب الحالة المادية. اكد ان الارهابيون فرضوا على افراد الجيش والشرطة من ابناء المنطقة ان يقوموا بالتوبة في احد مساجد الفلوجة وامام انظار الجميع، وكان منظرا مخجلا ومرعبا من جهة ومحزنا من جهة اخرى.

اكد انهم كانوا يتعاملون مع التائبين من القوات الامنية بقسوة كبيرة تختلف عن تعاملهم مع بقية المواطنين، وكانوا حذرين جدا جدا، ودائما هناك من يراقب ويهتم بنا، وكانوا يعاملوننا على اننا نعمل مع الجيش الصفوي او الرافضي او المحتل، ودائما ما يكيلون لنا التهم باننا وقفنا سابقا امام مشروعهم التوسعي في المنطقة، سيما بعد ٢٠٠٦، واشار ان قوتهم وتعاطف الناس معهم اتت من خلال استخدامهم لأساليب الكذب وتزييف الحقائق من جهة او بالقوة والنفوذ من جهة اخرى، حتى انهم كانوا يسمحون للرجال بالخروج من المدينة لكن بشرط ان تبقى زوجته او ابنته في المدينة ويخرج لوحده ان اراد ذلك، وهذا ما ارغم الكثير من المواطنين على البقاء خوفا على زيجاتهم وبناتهم من هؤلاء، ومنهم من يقوم بتهريب العوائل الى خارج المدينة مقابل مبلغ مادي يتجاوز الخمسة ملايين دينار، وهذا في بداية سيطرتهم على المنطقة، ولكن بعد سنتين او اكثر ارتفع المبلغ كثيرا حتى تجاوز العشرة ملايين، وبعد هروب قياداتهم من المدينة، وشعروا ان نهايتهم قد شارفت، بدأوا يهربون العوائل بمبالغ تقل عن المليون دينار واحيانا ب (٢٠٠٠٠٠) الف دينار فقط، وبعد سيطرة القوات الامنية على العديد من المناطق وتحريرها منهم، اصبحوا يطلبون من العوائل الخروج معهم مقابل اعطائهم ما يريدون من المال، فقاموا بحلق اذقانهم بعد ان كانوا يتباهون بها سابقا. ومنهم من اعترف امام المواطنين بانهم خدعوا من قبل قياداتهم الاجنبية، وان هذه الافعال لا تمت بالدين الاسلامي بصله، ولكن بعد فوات الاوان.

٥- الحالة الخامسة. (ص) ذكر متزوج ولدية ابنتان يبلغ من العمر ٥٢عام ويسكن جزيرة الرمادي، يعمل في السلك الامني، تحصله الدراسي ابتدائية. اكد ان ساحات الاعتصام وما احتوته من اشخاص وفكر وتطرف وتمرد اسهم بشكل كبير في تنامي ظاهرة الارهاب في الانبار، واشار ان هناك مجاميع ارهابية كانت تتحين الفرصة لركوب الموجة، سيما بعد التطرف والغلو في الخطابات السياسية والدينية، وقرب ساحة الاعتصامات من اماكن احد افخاذ العشائر التي كان العديد من افرادها يؤمنون بالفكر واسلوب الجماعات الارهابية، سيما وان لهم تجارب سابقة مع تلك المجاميع خلال الفترة الممتدة بين ٢٠٠٥- ٢٠٠٩، واكد ان الجماعات المسلحة اتخذت من المناطق الريفي مأوى امن لها، سيما في ظل ضعف التحصيل العلمي في تلك القرى والارياف من جهة وغسل ادمغتهم بالفتاوى والارشادات الدينية والشرعية والدروس الدينية وتزييف حقائقها من جهة اخرى، والاكثر مرارة ان هناك شيخ عشائر ووجهاء ورجال دين وطلبة واساتذة انتموا الى هذا التنظيم الارهابي، واكتظت المنطقة بالإرهابيين العرب والانغماسين من شرق اسيا، وكانت مناطق مركز مدينة الرمادي تسلم الى الاجانب على شكل مقاولة من اجل تفخيخها بالكامل، وبأحدث واخبث وادهى الطرق التي لا يمكن ان تخطر على بال احد، والتي اسهمت في قتل العديد من الابرياء النازحين اثناء عودتهم الى منازلهم، واستطاع عدد كبير من العوائل الهرب عبر طريق بحيرة الرزازة الى مدينة الحبانية السياحية ثم الى بغداد، او عن طريق كربلاء ثم بغداد ثم اقليم كردستان.

عاشرا: النتائج والاستنتاجات.

١- اهم نتائج الدراسة الميدانية.

أ- عدد المشاركين في عينة البحث اغلبهم ذكور شكلت ما نسبته ٩٤,٧%.

ب- اشار ٨٥% ان العديد من ابناء المحافظة وغيرهم كانوا يشعرون بالرضا لانخراطهم في المجاميع الارهابية، واشار ايضا ٨١,٧% اعتقاد الارهابيين ان هذه السلوكيات والافعال تقربهم من الله.

ت- اشار ما نسبته ٦٣,٣% ان السياسات الخطئة للحكومة ادت الى تنامي الارهاب، فيما اشار ٧٠% الى الاحتلال الامريكي، واكد ٩٥% على ضعف وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية والغير رسمية، والاخذ بالثأر اشار اليه ٥٣,٣% من

عينة البحث، فيما اكد ٨٣,٣% الى ان للفقر والبطالة وتدهور الحالة الاقتصادية دور كبير في انخراط الشباب في تلك المجاميع.

ث- ٨٨,٨% من افراد العينة اكدوا بان للخطاب الديني والسياسي والاعلامي المتطرف ومن مختلف الجهات الرسمية والغير رسمية دور كبير في تنامي ظاهرة الارهاب في المنطقة الغربية من العراق.

ج- اكد ٩٦,٧% ان الارهاب وتناميه في المنطقة الغربية ادى الى تدهور الحالة الاقتصادية متمثلا بارتفاع نسب الفقر والبطالة والعمالة الناقصة.

ح- اشار ٧٤,٧% من عينة البحث ان الارهاب خلف اثار اجتماعية خطيرة متمثلة ب: ارتفاع حالات الطلاق والترمل والايتام وتعاطي المخدرات والتفكك الاسري، وهذا ما ادى الى ضعف المواطنة والشعور بالانتماء واكده ٦٦,٧% من العينة.

خ- ٥٤,١% اكدوا انتشار وتنامي الامراض النفسية بشكل لافت للنظر، مثل: القلق والاضطراب والتوتر والانفعالات والعصبية والجنون.

د- اشار ٨٣,٣% انهم وفي ظل هذه الاوضاع اصبحوا خائفين على امنهم الشخصي.

٢- **الاستنتاجات.**

من اهم الاستنتاجات التي توصل لها الباحث تمثلت بالاتي:

أ- الاعتماد على الحل العسكري والامني في محاربة الارهاب غير كاف للقضاء عليه، بل نحتاج الى اسس تربوية سليمة تبدأ من الاسرة والمدرسة وتنتهي بجميع مؤسسات الدولة من اجل التخلص من هذا الفكر الارهابي المتطرف الذي يعتمد الدين كغطاء لأفعاله الاجرامية والارهابية.

ب- لا يمكن القضاء على هذا التنظيم الارهابي بشكل منفرد، بدون تكاتف الجميع على المستويات الثلاثة المحلي والاقليمي والدولي.

ت- الارهاب اشكالية عالمية عابرة للحدود والقارات ويمكن ان تتشكل وتنمو وتسيطر في اي منطقة او مجتمع او دولة، وقد تسببت هذه الاشكالية او الظاهرة بالهلع والقتل والدمار والنزوح والتهجير والخوف ولجميع مواطني المجتمع العراقي بصورة عامة والعراقي بصورة خاصه.

ث- اهم التنظيمات الارهابية التي تشكلت ونمت في العراق وفي الانبار هي ما تطلق على نفسها الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش).

ج- استغلت المجاميع الارهابية تدهور الحالة الاقتصادية وتطرف الخطاب السياسي والديني والاعلامي في الترويج لحملتها من خلال تغذية المواطنين بالدروس والشعارات الدينية وغسل ادمغتهم او استمالتهم لهذا التنظيم.

الحادي عشر: استراتيجيات مواجهة تنامي الارهاب في العراق تم التطرق الى الرؤى المجتمعية المؤدية الارهاب وتناميه بشكل كبير في محافظة الانبار وتداعياته المجتمعية على المجتمع الانباري بصورة خاصة والعراق بصورة عامة، سيما وان الانبار تمثل ثلث مساحة العراق. واصبح لزاما على الجميع اتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة هذا الفكر الارهابي المتطرف من خلال قوانين او تشريعات او سياسات واستراتيجيات عسكرية واجتماعية على حدا سواء، وتتمثل بصيغة سياسة اجتماعية بينية

تعاونية وفق استراتيجية التشبيك المؤسساتي. ولتحقيق استراتيجية تشابكية بينية هادفة للقضاء على الارهاب، وهذا ليس بالعمل الهين، لكن المسؤولية الاجتماعية والاخلاقية والشرعية تملي علينا ان نقترح ونوصي ونبتكر استراتيجيات اجرائية لتحقيق الاهداف، ويتطلب العمل على جميع المستويات ووفق خطط مدروسة، ومنها الاتي:

١- مراقبة المساجد ومتابعة الخطب، ودفع الوقف السني الى اعتماد منهج تجديدي اعتدالي في الخطاب، وان يتم اختيار مواضيع خطبة الجمعة بعناية وتركيز شديدين، من خلال معالجة المشاكل والظواهر المجتمعية الانية، حتى وان لم تكن الخطبة موحدة. اي الارتقاء بمستوى خطبة الجمعة بما ينسجم والخطاب الاسلامي المعاصر.

٢- اعتماد استراتيجية تشغيلية تشمل الذكور والاناث، من اجل معالجة مشكلة البطالة والفقر، وذلك من خلال ايجاد فرص عمل لائق يتميز بالعدالة وتكافؤ الفرص، واعتماد القروض الميسرة وبدون اي فوائد، والتركيز على الصناعات والمشاريع الصغيرة، وذلك من خلال تشبيك مؤسسي بين وزارة الصناعة ووزارة الشباب ووزارة العمل ووزارة المالية ووزارة التخطيط.

٣- اعادة اعمار المناطق التي تعرضت الى الدمار، وتعويض المواطنين بمبالغ مالية تتناسب وحجم الدمار الذي طال منازلهم.

٤- تفعيل دور المؤسسة الاسرية، من خلال المراقبة الاسرية للأبناء واعتماد اساليب تنشئة اجتماعية يتلاءم مع حجم التطور والمتغيرات المجتمعية المعاصرة، وذلك من خلال قيام المؤسسات التعليمية ومنظمات المجتمع المدني بحملات توعوية للأسر، وكيفية تحملها للمسؤولية الاجتماعية الملقاة على عاتقها في هذا الوقت الصعب. سيما في ظل انتشار المخدرات ووسائل التواصل الاجتماعي والانترنيت والهاتف المحمول، فيجب على الاسرة ان تأخذ على عاتقها: ترسيخ قيم المواطنة وحب الوطن، ومتابعة الابناء، وضبط اسري اجتماعي، ومعالجة ضعف الوازع الديني....الخ.

٥- تفعيل دور المؤسسة التربوية والتعليمية، من خلال ترسيخ قيم المواطنة والتحدث عن الوطن والوطنية وحب الوطن صباح كل خميس في (رفع العلم)، وطباعة كراس او كتاب يركز على جرائم داعش وازمة النزوح والمراحل القاسية التي مررنا بها، وكشف زيف وكذب وادعاءات الجماعات الارهابية، وان يكون هذا الكتاب ضمن مقررات وزارة التربية ويعتمد حتى في الامتحانات، وتشكيل لجان وخلايا متابعة في المدارس خوفا من تنامي السلوك الارهابي، سيما وهناك العديد من اسر واطفال تربوا وترعرعوا في احضان تلك المجاميع.

٦- تشكيل لجان تطوعية مجتمعية من منظمات حقوق الانسان والمجتمع المدني ورجال الدين ووزارة التربية وجامعة الانبار، تعمل على زيارة مخيمات النازحين، وبالأخص المخيمات التي تتواجد فيها اسر داعش، ومحاولة ارجاعهم الى الطريق الصحيح وتخليصهم من الافكار الارهابية التي ترسخت في اذهانهم، ومحاولة اعادتهم الى مناطق سكناهم وتوفير الرعاية اللاحقة من اجل اعادة تكيفهم مع المجتمع من جهة وعدم التفكير بالانتقام من المجتمع والعودة الى طريق الارهاب من جهة اخرى.

٧- زيادة عدد القوات الامنية بما ينسجم وحجم المخاطر الارهابية من جهة والطبيعة الجغرافية لمحافظة الانبار من جهة اخرى، سيما وان الانبار تشكل ثلث العراق وغربها منطقة صحراوية مترامية الاطراف، وتحدها السعودية والاردن وسوريا والموصل وكربلاء وبابل وصلاح الدين والنجف وبغداد، ولهذا يجب ان تكون مجهزة بالعدة والعدد، وتفعيل سبل التعاون الامني مع تلك الدول والمحافظات من اجل ضبط الحدود.

٨- اطلاق موازنة تشغيلية يتلاءم وحجم الدمار الذي لحق بالمحافظة.

٩- استثمار الشباب من خلال بناء الملاعب والنوادي الثقافية والمكتبات، لتوعيتهم بأهمية الشباب والعمل التطوعي من جهة وقتل الفراغ وعدم اكتسابهم او اكسابهم الافكار الهدامة.

١٠- مكافحة ظاهرة الفساد المالي والاداري واعادة هيكلة القوات الامنية وارجاع رجال القوات الامنية الذين تم تسريحهم الى الخدمة، لكي لا يشكلون عبئ اقتصادي.

مصادر البحث:

جمال الدين، ابوالفضل، لسان العرب (ابن منظور)، دار صادر، م٤ ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠١،ص٦٥.

٢-The Oxford Dictionary of English, oxford Clare don press, ١٩٦٦,p,٩٨٢

النقوري، عبدالقادر زهير، المفهوم القانوني لجرائم الارهاب الداخلي والدولي، منشورات الحلبي القانونية، ط١، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٦.

٤- Alex, Schmidt and Albert Jongmen: Political Terrorism, north Holland pull, New York, ١٩٩٨, p, ٢٨.

٥-الترتوري، محمد عوض(د)- عرفات جورسمان اغادير، علم الارهاب، دار المحامد للنشر والتوزيع، ط١، الاردن، ٢٠٠٦، ص٣٢.

بدوي، احمد زكي (د)، معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ط١، بيروت، ١٩٨١، ص١٥٠.

النقوري، عبدالقادر زهير، المفهوم القانوني لجرائم الارهاب الداخلي والدولي، مصدر سابق، ص ١٦.

المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، م١، القاهرة، ٢٠٠٤، ص

الأمم المتحدة، تقرير لجنة الأمن الإنساني (امن الإنسان الآن: حماية الناس وتمكينهم، نيويورك، ٢٠٠٣،ص.٤

١٠- Un Secretary- General, Follow-up to General Assembly resolution ٦٤/٢٩١ on human security, ٢٠١٢.

١١- نصر، جعفر نجم، العدالة كاستراتيجية امنية: نحو رؤية اجتماعية لمواجهة تحديات الامن الإنساني، سلسلة كتاب النهرين، العدد١، بغداد، ٢٠١٥،ص.٢٣٩

١٢- الفية ابن مالك، شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محي الدين، دار الجبل، ط٥ ج٣، بيروت، ص.٢٣٩

١٣-Mattei, Dogan, Fragmentation of Social Sciences and Recombination of Specialties around Sociology, International social science journal, Feb, ١٩٩٤,p ٢٧.

١٤- Julie Thompson Klien and William Newell, Handbook of the undergraduate Curriculum: A comprehensive Guide to Purposes, structures practices and change, john and Wiley and sons, ١٩٩٧,pp٣٩٣-٤١٥.

١٥- ماهر، احمد، الادارة الاستراتيجية، مركز التنمية الادارية، الاسكندرية، ١٩٩٦، ص.٨٦

١٦- رضا، عبدالحليم، تنظيم المجتمع: النظرية والتطبيق، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، ١٩٨٦، ص.٢٣٨

١٧- السروجي، مصطفى طلعت(د)، الخدمة الاجتماعية الدولية، الانجلو المصرية، ط١، القاهرة،٢٠١٠، ص.٩٢

١٨- الدليمي، عمار سليم عبد حمزة، الارهاب والاستقرار الامني-الواقع والمعالجة- رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب جامعة بغداد، ٢٠١١.

١٩- سبع، رنا مسعود، ماهية الارهاب وتأثيره على واقع حقوق الانسان، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد٣٩، ٢٠٠٩.

٢٠- الثقفي، محمد حميد، الارهاب كأحد ابرز الجرائم المعاصرة والمستحدثة، مجلة العلوم الامنية، ع ٣٢، كلية الملك فهد الامنية، السعودية، ٢٠٠٥.

٢١- شرادقة، تحسين محمد انيس، دور وسائل الاعلام في مكافحة ظاهرة الارهاب والتطرف، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي عن دور الشريعة والقانون والاعلام في مكافحة الارهاب، جامعة الزرقاء، الاردن، ٢٠١٦.

٢٢- دغجوقة، محمد حميد، ظاهرة الارهاب الدولي وانعكاساتها على الامن الوطني الاردني، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب والعلوم جامعة الشرق الاوسط، الاردن، ٢٠١٥.

٢٣-Orien, S,P; Terrorism counter Terrorism and Civilian Pawns: Theory and Evidence from Northern Ireland Spain and Uruguay, Dissertation Abstract International, Vol. ٥٩,١٩٩٨,pp,٣٣٣٦-٣٣٨.

٢٤- غدنز، أنتوني، علم الاجتماع، ترجمة دكتور فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٥م، ص.٢٨٤

٢٥- Richard, T: Sociology, MeGraw- Hill Companies U.S.A, Fourth Edition, ٢٠٠٢,p.١٦٩.

٢٦- رشوان، حسين عبدالحميد احمد(د)، علم اجتماع التنظيم، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ٢٠٠٤، ص.١٠٦

٢٧- غدنز، أنتوني، علم الاجتماع، مصدر سابق، ص.٢٨٨

٢٨- المصدر نفسة، ص٢٨٨.

الزبيدي، كامل علوان(د)، علم النفس الجنائي، مؤسسة الرواق للطباعة والنشر، الاردن، ٢٠٠٧،ص٥٦.

احمد، صبيح شهاب(د)، التفكك الاسري واثرة في ظاهرة جنوح الاحداث، مجلة الآداب، العدد ٥٠، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص٣٢.

مفلح، عصام (د)، الارهاب والموقف الدولي- ارهاب الدولة ارهاب المنظمات، مجلة الفكر السياسي، العدد ١٧، السنة الخامسة، ٢٠٠٢، ص٤٢.

الريماوي، محمد عودة(د)، علم النفس العام، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٠٤، ص٤٩.

عمر، معن خليل(د)، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، الاردن، ٢٠٠٤، ص١٨.

الخشاب، مصطفى(د)، دراسة المجتمع، مكتبة الانحلو المصرية، مصر، ١٩٧٧، ص١٤٠.

الخطيب، جمال محمد(د)، المدخل حول المسؤولية الاسرية في تربية الابناء ورعايتهم الاسرية للطفل، سلسلة الدراسات الاجتماعية، البحرين، ١٩٩٦، ص٣٠.

الريماوي، محمد عودة(د)، علم النفس العام، مصدر سابق، ص٤٤٩.
المصدر نفسة، ص٥٠٠.
السعيد، رمضان عمر، دروس في علم الاجرام، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢، ص١٤١.
الحمداني، موفق واخرون، جرائم القتل، دراسة تحليلية، مركز البحوث والدراسات، وزارة الداخلية، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٠.
صبحي، نجم محمد، اصول علم الاجرام وعلم العقاب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٠٥، ص٧٦.
خميس، هبة الله احمد، الارهاب الدولي، منشورات جامعة الاسكندرية، ط١، ٢٠١٠، ص٥٢.
عبداللطيف، خالد ابراهيم(د)، الارهاب الدولي، دار الكتب الجامعية، ط١، بيروت، ٢٠١٠، ص٣٤.
٤٣- سرور، احمد فتحي، حكم القانون في مواجهة الارهاب، مكتبة مدبولي، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٣٨.
٤٤-الزبيدي، كامل علوان(د)، علم النفس الجنائي، مصدر سابق، ص.٥٥
٤٥- التقرير الوطني للتنمية البشرية في العراق، ٢٠١٤، ص٤٨-.٥٢
٤٦- خطة التنمية الوطنية للسنوات ٢٠١٠-٢٠١٤، ص.١٤٣
٤٧- العبيدي،بشرى(د)،العنف المرتكب ضد المراة في المجتمع وفي نصوص قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لعام ١٩٦٩،ص.١٩
٤٨- خطة التنمية الوطنية لعام ٢٠١٣-٢٠١٧، وزارة التخطيط، بغداد، ٢٠١٣ص.١٧٢
٤٩- احصاءات المرأة والرجل، رصد اتجاهات تطوير النوع الاجتماعي في التنمية، الجهاز المركزي للاحصاء،٢٠١٣،ص.٤٢
٥٠- احصاءات المرأة والرجل، مصدر سابق،٢٠١٣،ص١٣٨.